

دراسة

تطوير منطقة هضبة الاهرامات الأثرية

الجيزة ـ جمهورية مصر العربية

مركز طارق والي العمارة والتراث

2008

دراسة مشروع تطوير منطقة هضبة الاهرامات الأثرية
الجيزة

اعداد

مركز طارق والي العمارة والتراث



2011 - 2008

في إطـــــــار مشروع ...



تطويروتأمين هضبة الاهرامات الأثرية
الجيزة

المقدم الى : المجلس الأعلى للآثار المصرية - جمهورية مصر العربية

2011 - 2008

دراسة مشروع تطوير منطقة هضبة الاهرامات الأثرية
الجيزة

المقــدم الى

المجلس الأعلى للآثار المصرية

جمهورية مصر العربية

2011 - 2008



مركز طارق والي العمارة والتراث

شارع قصر الشمع ـ قرية الفخارين ـ وحدة رقم 11

مصر القديمة ـ القاهرة

www.walycenter.org



2011 - 2008

مشروع تطوير منطقة هضبـــة الأهرامـات الأثرية - الجيزة

مشروع تطوير منطقة هضبـــة الأهرامـات الأثرية - الجيزة



شكل (01) صورة لهضبة اهرامات الجيزة عام 1938 - عن الجمعية الجغرافية الأمريكية

مقدمة

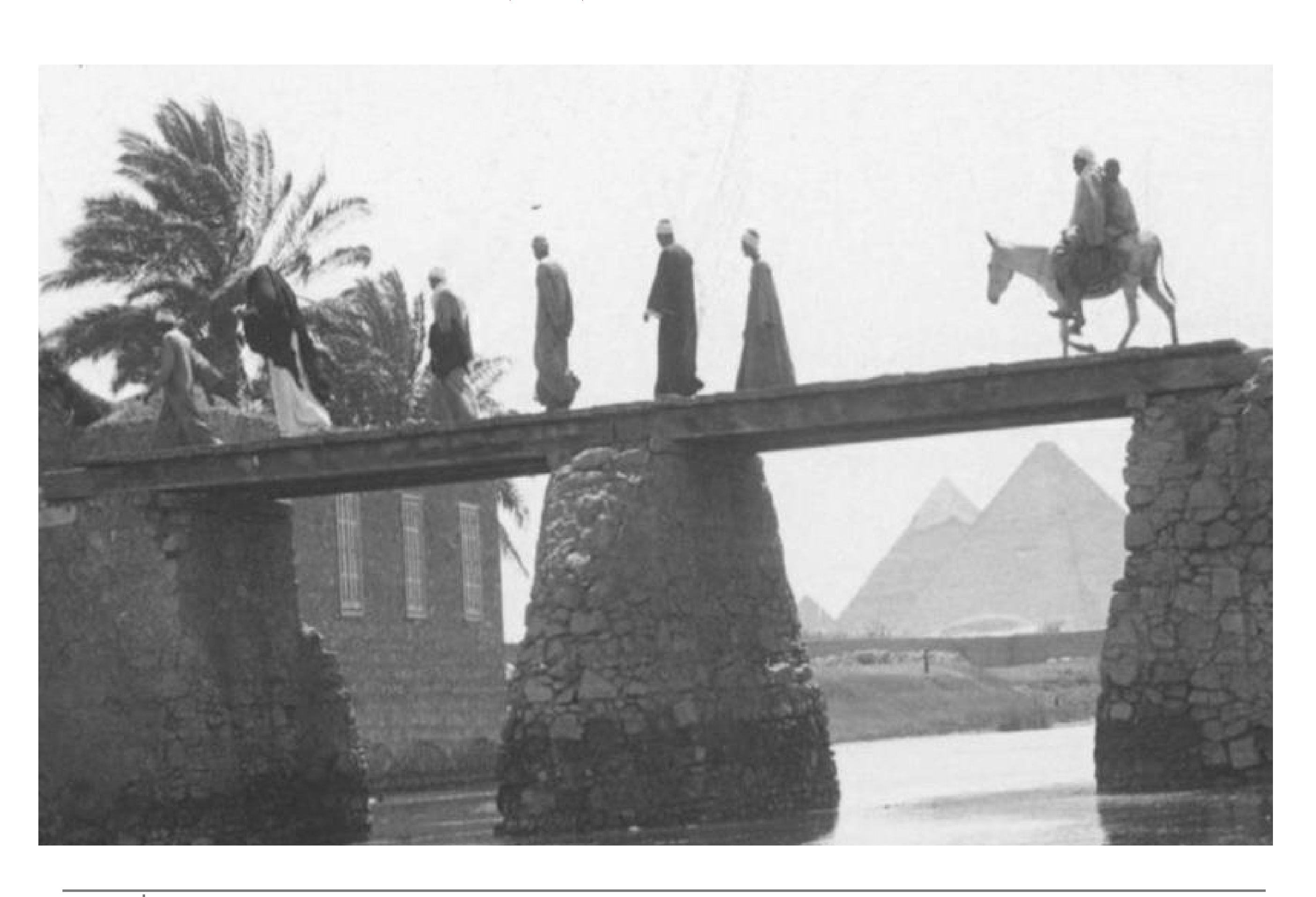
نقوم في مركز طارق والي العمارة والتراث بأعداد الدراسات والمخططات والتصميمات والأشراف على تنفيذ مشروع تطوير منطقة هضبة أهرامات الجيزة ، أعتماداً على مدخلنا في التعامل مع المناطق التاريخية والأثرية ولاسيما أقدم هذه المواقع والمواضع في هضبة أهرامات الجيزة .. ومن المؤكد لنا إنه لا يمكن فهم عمران مصر وعمارتها بغير تاريخها وجغرافيتها ، حيث أن العمران يفقد كثير من معناه ومغزاه ومحتواه بغير التاريخ والجغرافيا معاً ، ولا نقصد هنا التفسير العمراني للتاريخ أو التأويل الجغرافي للعمران .. إنما المقصود البحث في الموروث الديناميكي متعدد الطبقات أو الأعماق ، أو نقول البحث في موروث الجذور والأصول الذي يتبع الماضي في الحاضر ويصل الحاضر بالماضي ويضيف إلى الراهن تجارب يتضاعف بها أعماقاً وأبعاداً وأفاقاً في المستقبل ، كماً وكيفاً ...

وهذا هو مدخلنا في دراسة تطوير المناطق التراثية عموماً وتأتي في مقدمتها منطقة أهرامات الجيزة ضمن منظومة أهرامات الحضارة المصرية القديمة ، والتي أرتبطت مكانياً وزمانياً بمنف عاصمة مصر على مدى يزيد عن ثلاثة آلاف سنة أو أكثر بل فقد تكون تلك سابقة على الحضارة المسجلة ببداية عصر الأسرات نفسها وتوحيد القطرين وقيام الدولة الموحدة الجديدة .. ويبقى أن نعي أولاً هذا المعنى وذلك الوجود ، ويبقى التساؤل هل جاورت العاصمة الأهرامات أو العكس ، أيهما سابق أو لاحق ..

لكن تبقى حاضرة وعاصمة مصر والأهرامات هنا . في قلب التاريخ والجغرافيا والحضارة .
هنا عند مفترق ما بين الجغرافيا والتاريخ ..
محطة تجمع الأثنين في علاقة سببية بين إنغلاق أختياري ..
وإنطلاق محتـوم ..
إنغلاق في وادي ضيق .. محصور .. محكوم ..
وادي تحيطه مرتفعات لتحميه من الشرق والغرب ..
ينحدر فيه شريان الحياه ، من البعيد هناك .. وهو القادم من البعيد المطلق ..
يجري النيل خلاله هابطاً مصر من أعالي الجنوب آمناً ومستقراً ..
ساكناً رغم حيويته .. وتستقبله مصر ويقدسه المصريون تتزاوج إرادة الانسان مع حيوية النيل فتولد الحضارة ، تبدأ هنا وتنتهي هناك ..
إنطلاق إلى دلتا متسعة .. مفتوحة .. منبسطة ..
دلتا هي منتهى شريان الحياة ، تحمل للعالم معنى وقيمة الحضارة ..
ويعلن بعدها النيل نهاية الرحلة هنا في الشمال ، يقبل السقوط أو الغروب بإيمان مطلق بأنها أنتقال من حال إلى حال مع رحلة الخلود ..
دوماً هناك شروق بعد كل غروب .. وحتماً لابد من الغروب بعد كل شروق ..
رحلة دوران مع الشمس والنيل والحضارة والإنسان ..

وهنـــــــــا كانت عاصمة مصر وأهراماتها بين النهر والجبل

تقابل يحكمة حتمية الوجود وتصيغة المعرفة والعلوم ليقيم حضارة محورها المكان والانسان



كان عمران مصر في عموميته ، وحاضرة الديار في خصوصيتها على علاقة سببية مع النيل به تشكل عمران العاصمة والديار ، مع واديه وعند مصبه ، علاقة وجود ما بين عطاء الطبيعة وابداعيات الأنسان في الوجود . عرف المصري القديم أن ايقاعات النيل وفيضانه السنوي هي ظاهرة شمسية ، ولذلك أرتبط التقويم المصري القديم بالسنة الشمسية ، والسنة الشمسية المصرية (القبطية) تبدأ في أول شهر توت (8 أو 9 سبتمبر) جعلها المصري اثني عشر شهرا طول كل واحد منها ثلاثون يوماً يضاف إليها أيام النسئ وهي خمسة في ثلاث سنوات متوالية وستة في السنة الرابعة ..

هنا كان النيل وفيضانه من جديد المنظم لهذا التقويم ، وتولد عاصمة الديار المصرية مع النيل ورحلته عند نهاية الوادي الضيق ورحلته إلى المصب ، وبعدها تنبسط الأرض .. وتنفتح هنا عند هذا الموضع من الوادي سلاسل الجبال الشرقية والغربية للنهر ، وتعلن الجغرافيا عن أحدى ركائز الطبيعة المصرية وعبقرية وجودها التي خصها بها الله سبحانه وتعالى وعرفها المصري بفطرته أو علمه وأتبع معها حضارته وعمرانه .. فكانت هنا بوابة الجنوب إلى الشمال أو مخرج الوادي إلى الدلتا والبحر .. هنا كانت منف وعين شمس (أوون) تجاور النيل وتتوازي مع الجبل خاصة في شرق الوادي حيث دوماً ميلاد الشمس والحياة .. ومن جهة أخرى في المقابل توجد هضاب الغرب حيث ترتفع متتابعة الأهرامات شواهد ابداعيات الانسان من حضارة مصر القديمة عند خط الخلود في الغرب حيث تنتهي دورة اليوم وتنتقل الشمس في رحلتها السفلية ، لتعود من جديد إلى شروق ، متتابع مع غروب متلاحق .. إنها دورة وحراك يومي من الشرق إلى الغرب ، كما كان حراك النيل من الجنوب إلى الشمال سنوياً بشكل موسمي ليخرج من هذه البوابة إلى الأفق الممتد ، وعلى امتداد مسار النهر كانت مقاييس النيل ترصد حركته وفيضانه.. وكانت المراصد لضبط الايقاعات وتحديدها ..

شكل (02) مواقع مقاييس النيل بداية من الجنوب وحتى العاصمة

الاهرامات والعاصمة والجبل ..

تمثل الهضبة شرق النيل أحد مكونات المعادلة الجغرافية والتاريخية ، عندها تشرق الشمس معلنة عن يوم جديد في حراكها ودورتها . وحافة تلك الهضبة ومنحدراتها والتي تكون حادة في مواقع وهينة في مواقع أخرى تمثل أحد المحددات لنمو العمران ،
وتعرف الهضبة بأسماء متعددة أشملها جبل المقطم وإلى الجنوب منه جبل طرة وإلى الشمال منه الجبل الأحمر ، وتقطع هذه الهضبة أودية من أزمان جيولوجية ومناخية سابقة تشكل طرق أرتقاء إلى سطح الهضبة منها أودية حوف قرب حلوان ودجلة قرب المعادي والدويقة شرق القلعة .. وتلتوي طبقات الأرض المكونة لجبل المقطم في شبه قوس متوسط الأرتفاع حيث يبلغ أرتفاعه نحو ما بين 150 إلى 250 متراً ، وينهي طرف القوس شمالاً عند ـ مصر الجديدة الحالية ـ وجنوباً بالقرب من مصب وادي التيه عند المعادي ، وتقع جنوبي المعادي هضبة متوسطة الأرتفاع أعلى قممها جبل حوف ويبلغ ارتفاعه 375 متراً ؛ وتتكون تلال المقطم من الحجر الجيري الرسوبي الذي يدل على أنها كانت قديماً مغمورة بمياه البحر .
ويقل ارتفاع الجبل في نهايتي القوس من الشمال والجنوب .. وتتباعد الهضبة تدريجياً إلى الشمال الشرقي إبتداءاً من المقطم إلى الجبل الأحمر في صورة منحدرات وعرة وحادة تظهر في مناطق الجيوشي والقلعة مواضع المراصد الفلكية .
أما الهضبة الغربية للنيل وهي تمثل حد الأفق لبداية رحلة الشمس في العالم الآخر التحتي مع الغروب ـ وهو ما يرتسم عنده وبه الحد أو الخط والمحور الأفتراضي للخلود ؛ كما كانت الهضبة الشرقية الحد للميلاد الجديد أو العودة الحتمية للشمس في حراكها ودورتها اليومية مع الشروق .. وما بين الحدين يجري النيل في الوادي من الجنوب إلى الشمال في حراكه ودورته السنوية . وترتفع الهضبة الغربية فجأة عن الوادي المزروع إلى أرتفاع حوالي 65 متراً ، وسطحها يكاد يكون مسطحاً ، بالإضافة أنه يمكن الصعود بسهولة إلى الهضبة من وديان كثيرة تشكل فيما بينها مرتفعات ممتدةعلى هيئة أصابع تناظر تلك الموجودة في الشرق وإن أختلفت عنها في البنية الجيولوجية أحياناً وفي الأرتفاعات الطوبوغرافية أحياناً أخرى ..



شكل (03) الاهرامات والعاصمة والجبل - نقلاعن صورة من بالون سنة 1882



ومع العمران وقيام الحضارة ، هنا عند الهضبة الغربية شيد المصري القديم الأهرامات من الجنوب إلى الشمال أوتاداً أو منارات أو مراصد في تكامل منظومة علمية مابين الاهرامات والمراصد الفلكية في الشرق ومقاييس النيل في الجنوب بامتداد النهر حتى الشلالات لتشكل تلك المنظومة ثورة علمية في الحضارة القديمة والأقدم ..... لم تتأكد بعد ماهيتها ودورها ووظيفتها الحقيقية في حينها ، ولكن من المؤكد والراسخ لنا إن تلك المعالم المعمارية لعبت دوراً حضارياً وحياتياً يتكامل مع نقط أو بؤر معلومة لها مدلولاتها المعرفية عند المصري القديم ولكنها للأسف لم تصل إلينا ، ومن جهة أخرى لم نعي نحن بالتالي حقيقة الأهرامات وعبقرية وجودها ضمن تلك المنظومة الثلاثية .. النيل والجبل والمدينة رمز الحضارة والتمدين ، وأعتمدنا على فرضيات أو نتائج ظاهرة وأغفلنا بواطن الأمور فتاهت الحقيقة أو تهنا نحن عنها مكتفين بقدسية ان تلك الشواهد المعرفية بقدسيتها هي جبانة العاصمة .. **ويقسم المتخصصون متوالية الأهرامات ـ عند منف المحطة الفاصلة لنهاية الوادي ـ إلى عشرة مجموعات في متوالية مكانية من الجنوب إلى الشمال ولكنها في ترتيب زماني مخالف لتلك المتتالية المكانية وتبقى ذروتها معرفياً هضبة الأهرامات (عند الوادي المنحدر من الفيوم - هضبة الجيزة بتسميتها الحالية) ..**

شكل (04) مواقع مجموعات الاهرامات على طول محور الخلود بالهضبة الغربية

ويتعذر علينا أن نفهم هذه الأهرامات على حقيقتها إلا إذا درسنا أرتباطها بما كان سائداً في مصر القديمة من عقيدة دينية .. ومن بيئة معرفية وعلمية .. ومن حياة مجتمعية ومعيشية .. تجسدت في حضارة المصري القديم في الخلود وأبدية الوجود .. وتمثلت عنده في سعادة الـ " كا " ، وهي كلمة مصرية قديمة ـ بقدر محدودية تشكيل حروفها ولكنه يصعب التعبير عنها بلغاتنا الحديثة بكلمة واحدة ؛ فهي تعبير يشمل " ذات " الانسان بأكملها إذا أعتبرناها وحدة يمكن فصلها إلى حد ما عن الشخص نفسه ، وهي تقابل في بعض الأحيان " الشخصية « ، « الروح « ، الأستقلال الفردي « ، « الطباع « ، وبل من الممكن أيضاً « حظ « الانسان أو « مكانته « .. وفي عقيدة المصري القديم كانت الـ « كا « تتحد مع النجوم الثابتة في النصف الشمالي من السماء ، وكانت الأبدية في الحياة الأخرى ذات صلات وثيقة بعقيدة الإله أوزيريس ، ومنذ أقدم العصور كانت عقيدة الشمس هنا في مصر الحضارة ، فنجد في معبد هليوبوليس رمزيةلإله الشمس في صورة المسلة أستعاضوا عنه برمز لطائر الفونكس (كان يسمى في مصر القديمة بنو BNW) الذي يجثم فوق ما كانوا يسمونه الـ " بنبن " وكان ذا شكل هرمي ومن هنا قد نستقرأ العلاقة بين الـ " بنبن " نفسه وعقيدة عبادة الشمس وهي تمثيل لمعراج الانسان إلى السماء بقدر ما هي إستقراء لتلك الدورة اليومية للشمس ذاتها في حياة الانسان عقيدة ومعاشاً .. فلا تنفصل الحياة الدنيوية ومتطلباتها عن الحياة الأخرى وإلتزاماتها ، فهي دورة متكاملة للانسان في عالم الخلود .

ويبقى التساؤل عن زمان ميلاد تلك العقيدة بفرض انها كما جاءت في علوم المصريات وماهية ميلادها ورسوخها في وجدان المصري ، ويحتمل التساؤل الرجوع بالخيال الى حضارة مصر قبل الاسرات المعلوم لنا نسبيا او مابعد الطوفان المجهول لنا ولكن من المؤكد ان هذا المجهول يحمل تاريخ حضارة المصري الأقدم .

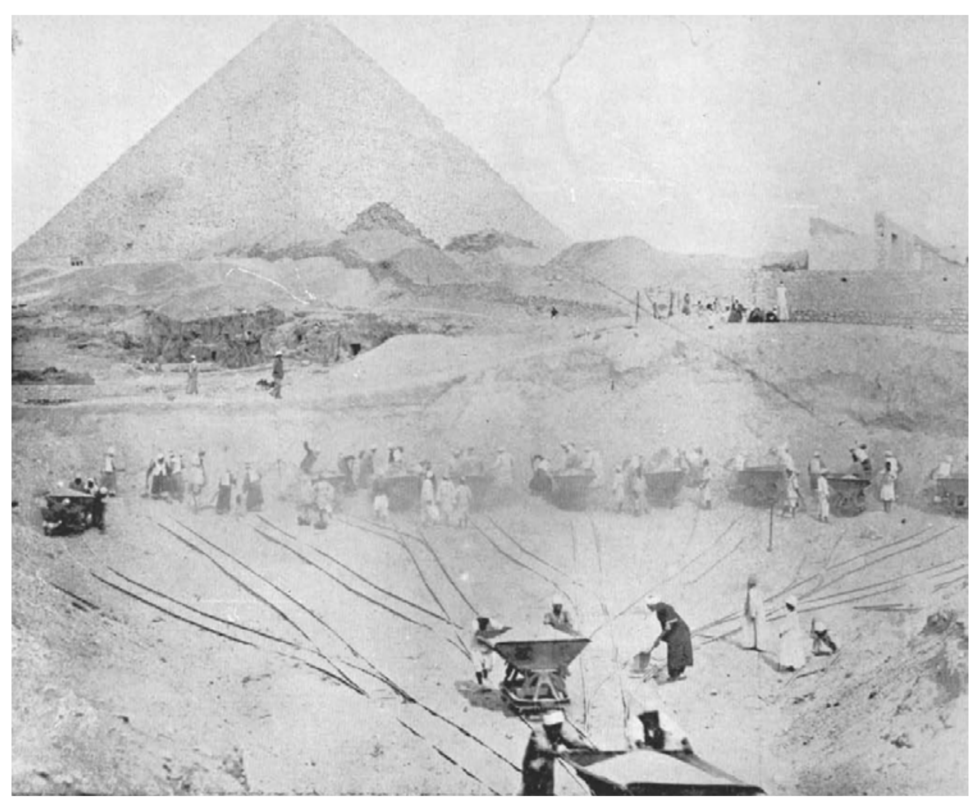


شكل (05) هضبة الجيزة واهراماتها فى 1904 تصوير سبلترينى

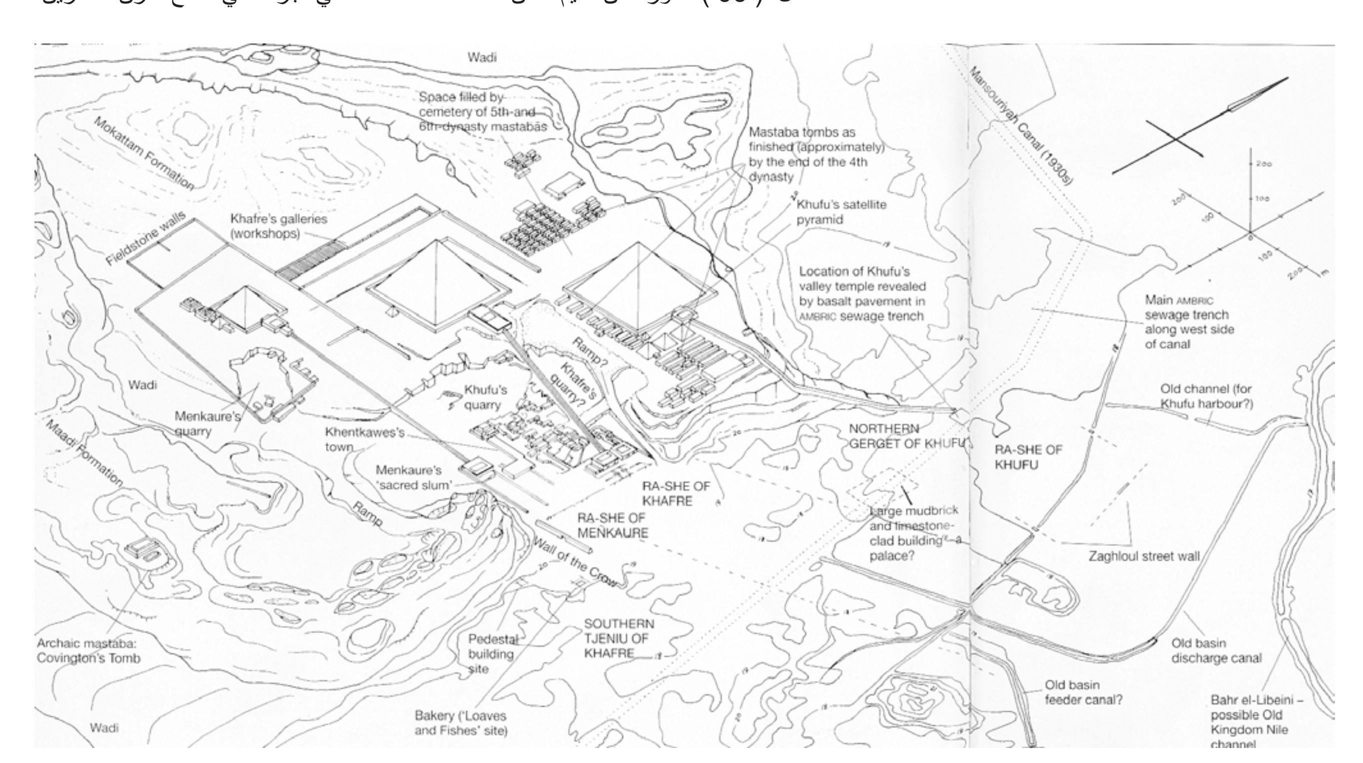
الكشف عن آثار هضبة الاهرامات خلال القرن التاسع عشر :

عاشت الاهرامات زمانها مع الحضارة المصرية ، وانطوت تحت الرمال في زمن لاحق مع خفوت الحضارة بعلومها ومعارفها وعقائدها حتى مطلع القرن التاسع عشر ، عندما شهدت منطقة هضبة الاهرامات خلال القرن 19 وضعية مخالفة ، حيث يمثل بداية القرن كشوفا متتالية لخفايا الهضبة ومعالمها الاثرية المدفونة والكشف عن معالمها المعمارية الموروثة من التاريخ القديم والاقدم لحضارة المصريين بعصورها المتعاقبة لمنطقة الاهرامات بامتدادها غرب النيل من ابو رواش حتى ميدوم .. ولا سيما ما يعرف باهرامات الجيزة.

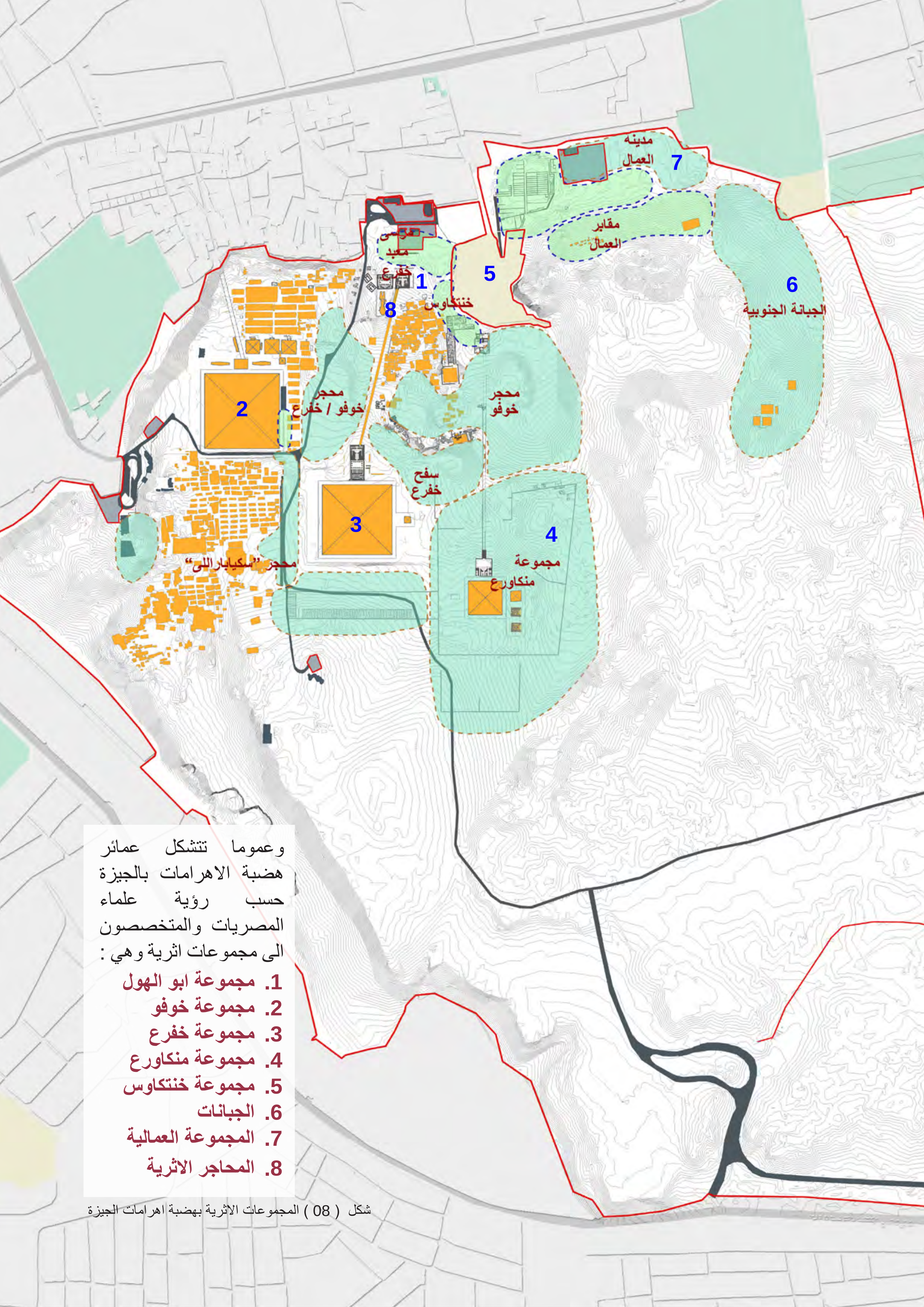
ولا سيما بعد ترسيخ الفرضيات لتأويل اللغة المصرية القديمة والكشف الفرضي عن هذا التاريخ ، ومازلت تلك الكشوفات متتابعة الى اليوم وتأويلها وتأريخها معتمد على ذات الفرضيات السابقة من مطلع القرن 19 ، ومعا نستكمل الصورة المادية لعمارة المنطقة وخروجها من عالم المجهول الى النور ... ولكن مازالت حقيقتها مجهولة في رأينا وعلينا استقراء تلك المعالم في مجموعها قراءة جديدة لأستكمال اكتشافها ..



شكل (06) صورة عن سليم حسن اثناء الاستكشافات التي اجراها في مطلع القرن العشرين



شكل (07) رسم توضيحي تخيلي لهضبة الاهرامات في زمانها السابق عن مارك ليينر



وعموما تتشكل عمائر هضبة الاهرامات بالجيزة حسب رؤية علماء المصريات والمتخصصون الى مجموعات اثرية وهي :

1. **مجموعة ابو الهول**
2. **مجموعة خوفو**
3. **مجموعة خفرع**
4. **مجموعة منكاورع**
5. **مجموعة خنتكاوس**
6. **الجبانات**
7. **المجموعة العمالية**
8. **المحاجر الاثرية**

شكل (08) المجموعات الاثرية بهضبة اهرامات الجيزة

مجموعة ابو الهول ..

التمثال نفسه المنحوت من الصخرة الطبيعية بالهضبة وهو في اعتقادنا مركز الثقل لعمارة تلك المجموعات ونقطة الميلاد الافتراضية لمنظومتها الهندسية، والمعبد الكبير لأبي الهول المنحوت ايضا من صخر الهضبة نفسها واستعمل باقي احجاره الضخمة من ناتج نحت تمثال ابو الهول ، ونعتقد ان المعبد لم يستكمل ، وهناك معبدين صغيرين تم نحتها في سفحي محجر التمثال الغربي والشمالي . وتشمل المجموعة عدد من مقابر النبلاء في حافتي المحجر الغربية والشمالية .



شكل (09) رسم توضيحي يبين وضعية الصخر المشكل لتمثال ابو الهول



شكل (11) مجموعة ابو الهول



شكل (10) من مجموعة ابو الهول



شكل (12) المعبد الكبير من مجموعة ابو الهول

مجموعة هرم خوفو ..

الهرم الاكبر (هرم خوفو) وكان يعتبر حتى نهاية القرن 19 اعلى بناء في العالم معروف وباق .. وبقايا المعبد الجنائزي ممثلة في ارضيته البازلتية التي كشف عنها سنه 1995 عند نهاية الطريق الصاعد ومازالت بعض بقاياه ظاهره . بالاضافة الى ثلاث اهرامات للملكات عند السفح الشرقي للهرم الاكبر نفسه اهمهم فيما يعتقد هرم الملكة حتب هرس والدة الملك خوفو وبجواره مدفن الملكة ، وهرم مرتيتس وهرم الملكة هنوت .. وكذلك بقايا معبد الاله ازيس بالسفح الشرقي والهريم الوحيد المستكشف حتى الىن .

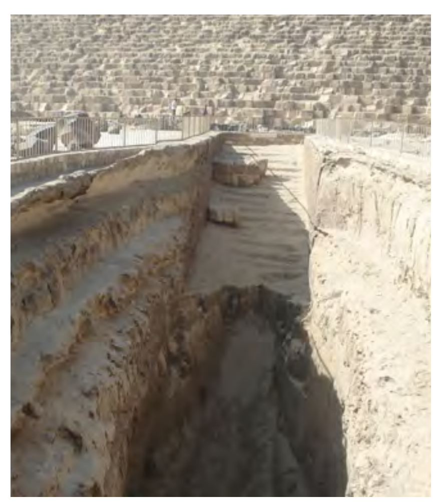
كما تضم هذه المجموعه ثلاث حفر منحوته في صخر الهضبة على هيئة مايسمى مراكب الشمس وهي تختلف عن الحفر المستطيلة عند السفح الجنوبي للهرم الاكبر (حفرتان) وعثر فيهما على مركبتين خشبيتين تم تركيب وترميم احدهما في خمسينات القرن 20 ، ويتم حاليا ترميم وتركيب الاخرى .

وهناك ثلاث جبانات تحيط بالهرم الاكبر (خوفو) : الجبانة الشرقية وهي للعائلة الملكية ، ومجموعة مصاطب في الجنوب للنبلاء ، والجبانة الغربية للنبلاء وكبيري الخدم ومنها مقبرة سشم نفر الرابع

وتمتد المجموعة شرق الهضبة بامتداد الطريق الصاعد من الوادي حيث بقايا معبد الوادي والمرسي وهي كلها حاليا اسفل المنطقة السكنية بنزلة السمان عند مسار ترعة المنصورية الحالي .



شكل (13) بقايا معبد هرم خوفو



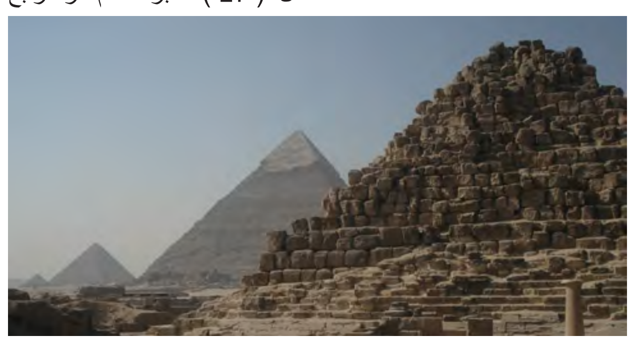
شكل (16) مواضع مراكب الشمس



شكل (14) الهرم التابع



شكل (17) مقبرة سشم نفر الرابع

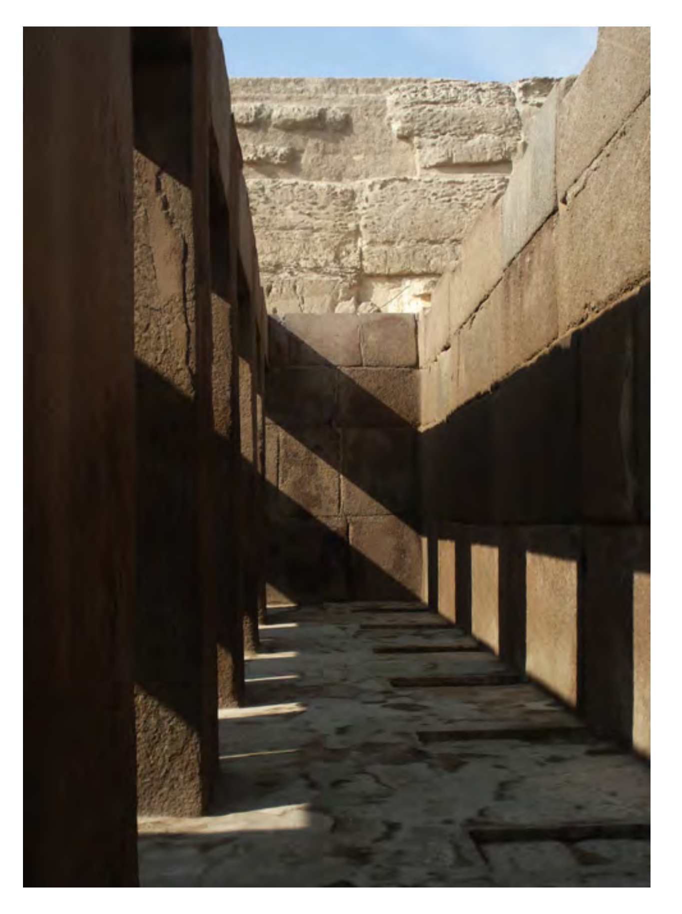


شكل (15) اهرامات الملكات

مجموعة هرم خفرع ..

الهرم الثاني المعروف بهرم خفرع ، وتعد هذه المجموعة الاكثر وضوحا حيث لا يزال معبد الوادي والمعبد الجنائزي والطريق الصاعد ظاهرين و قائمين ، ويعتبر المعبد الجنائزي لتلك المجموعة الوحيد الباقي ضمن المجموعات الاثرية بالمنطقة خاصة الحوائط الشرقية من المعبد والارضيات ومداميك الحوائط الغربية ، اما معبد الوادي (يجاور منطقة ابو الهول) وهو مازال محتفظا بهيئته البنائية الاصلية .. بالاضافة الى ان المجموعة تضم المرسي الذي تم الكشف عن اجزاء منه وجاري استكمال الكشف عن الباقي منه تحت منطقة الصوت والضوء الحالية ، وكذلك ما يعرف ببئر اوزوريس اسفل الطريق الصاعد عند الوادي .
ويقع غرب هرم خفرع اطلال لحوالي 100 ورشة تطل على فناء متسع لكنها لاتزال تحت الرمال لعدم اكتمال الحفريات بسبب التعديات الحالية داخل حرم هذه المجموعة .





شكل (18) طريق خفرع الصاعد

شكل (19) معبد خفرع بالوادى

شكل (20) مرسى خفرع



مجموعة هرم منكاورع ..

هرم منكاورع اصغر الاهرامات الكبرى بالهضبة ، ويختلف عن الهرمين الاخيرين بكسوته بالجرانيت الاسواني كاملا ، بالاضافة الى بقايا المعبد الجنائزي . ويعتقد انه لم يكتمل ولكنه يعطي فكرة عن هيئته الاصلية ، وبالمجموعة مع الهرم عدة مقصورات تعد فريدة بين اهرامات الهضبة .. وكذلك تضم المجموعة بقايا الطريق الصاعد وجدران معبد الوادي ولكنه مدفون الآن للحفاظ عليه . وتشمل المجموعة اهرامات الملكات الثلث ، الهرم الشرقي الوحيد بينهم ذات شكل هرمي والاثنين الآخرين مكونين من ثلاث درجات من المصاطب بالاضافة الى العديد من المقابر بسفح محجر هضبة الجيزة الاقرب من منكاورع ولم تكتمل بعد الحفريات بها الى اليوم . وداخل أسوار المجموعة توجد ورش مركزية يعتقد انها كانت لصهر النحاس ، وتوجد بقايا لعدة مباني يعتقد انها سكنية للعمال .



شكل (21) مجموعة هرم منكاورع



شكل (22) الطريق الصاعد الى هرم منكاورع



شكل (23) بقايا المعبد الجنائزي



شكل (24) اهرامات الملكات بمجموعة منكاورع

مجموعة خنتكاوس ..

تقع هذه المجموعة جنوب الجبانه الوسطى وترجع الى الملكة خنتكاوس التي حكمت مصر بعد منكاورع ، وتتألف المجموعة من مقبرة على هيئة مصطبة يعتقد البعض بأنها الهرم الرابع لكنها من نوع المصطبة وتتكون من جزئين ، الجزء الاسفل منحوت من الهضبة الطبيعية بارتفاع نحو اربع امتار ، الجزء العلوي مبني من الحجر وبه معالم شبيهة بمجموعة منكاورع وتضم المجموعة مدينة سكنية تابعة لطريق صاعد متصل بمرسى ولم يتبقى من المدينة سوى اساسات عدة مساكن ، ومن المنظور مع استكمال الحفريات تمتد المدينة الى معبد الوادي لهرم منكاورع .. كما توجد حفر لمراكب شمس .



شكل (25) مجوعة خنتكاوس



شكل (26) مجوعة خنتكاوس

شكل (27) رسم لمجوعة خنتكاوس عن Giza Mapping Project

الجبانات ..

ثلاث مجموعات من الجبانات :/ الشرقية والغربية والوسطى .. اما الجبانة الشرقية وتعتبر جزء من مجموعة خوفو ومن اهم المقابر بها مصطبة عنخ حاف وزير خفرع وكبير معماريه ، ومصطبة ميرس عنخ أحد ملكات خفرع ، ومصطبة الاميرة خوفو خاف ، ومصطبة قار ومصطبة ايدو ..

اما الجبانة الغربية تنقسم الى نحو ستة مجموعات من الجبانات ، الجزء الاكبر منها هو اساس الجبانة الى الشرقي و الاوسط والغربي ، ويأتي شمال هذه المجموعة جبانة في الجزء السفلي للهضبة تسمى بجبانة الوادي ولازالت مردومة اسفل الرمال والتعديات ، والى الشمال الغربي تمتد الجبانه الغربية البعيدة حيث تم توسيع الجبانه على سفح الهضبة الشمالي ، وتأتي المجموعة السادسة من هذه الجبانه فسي سفح اعلى تبة بالهضبة غرب الجبانه وتضم عدة مقابر منحوتة يعتقد البعض انها كهوف في سفح الهضبة ولم يتم الكشف عن كينونتها بعد .

اما الجبانه الوسطى وهي محصورة بين طريق خفرع الصاعد ومجموعة خنتكاوس من الجنوب ، ويعتقد ان الجبانه في الاصل محجر تم استخدامه ونحت تجاويفه عدة مقابر بحافته الشرقية ، كما تم الكشف عن عشرات المصاطب مبنية من بقايا الاحجار الضخمة ، كما توجد اكثر من عشرين مقبرة تم نحتها بحافة المحجر الغربية ..

وفي الجنوب من الهضبة توجد مصاطب مبنية تم الكشف عن عدد منها في في اواخر القرن التاسع عشر ولكنها لاتزال مدفونة تحت الرمال ولم يكشف عنها ويعتقد انها ترجع الى عصر ماقبل الاهرامات .



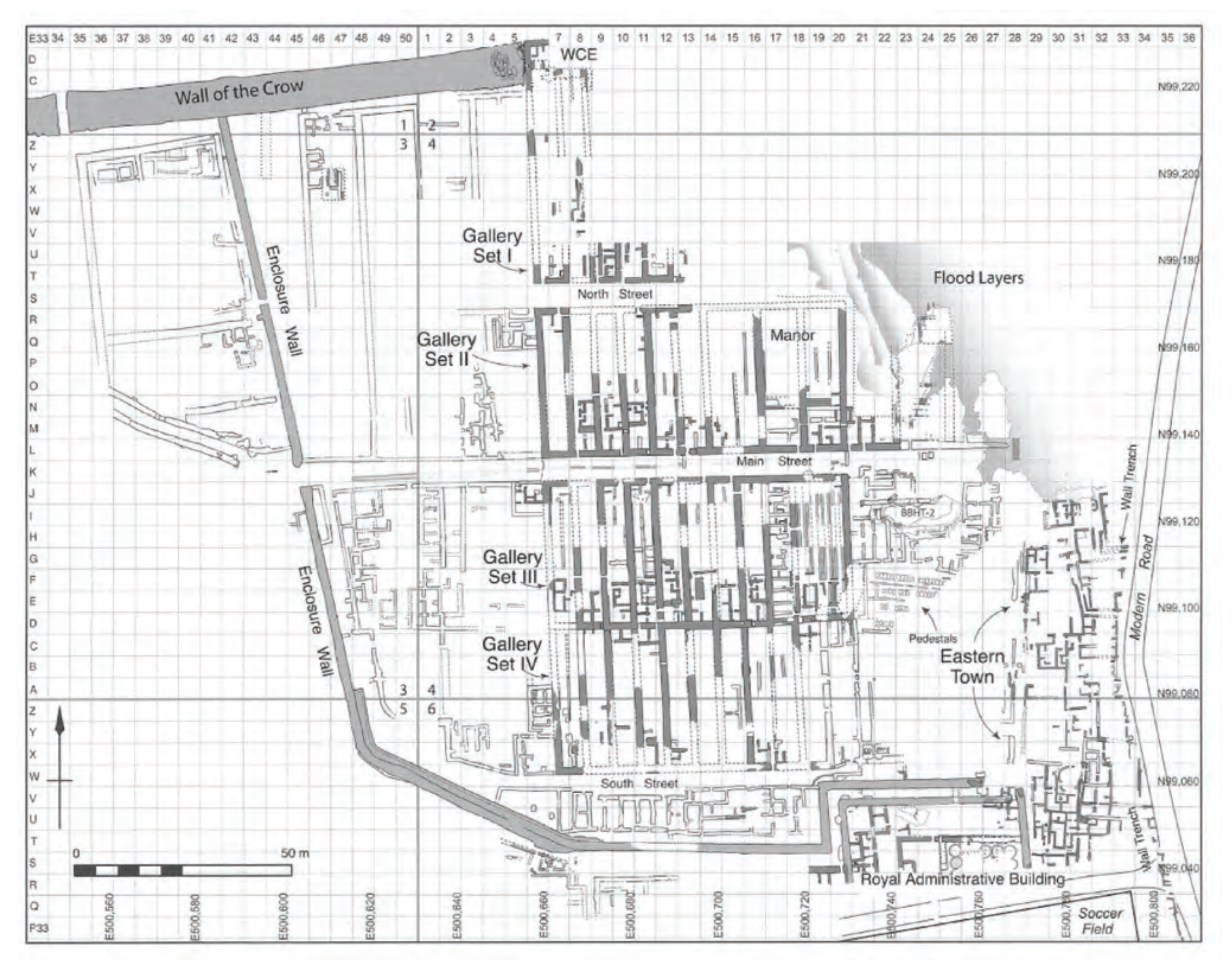
شكل (28) صورة لأحد الجبانات



شكل (29) صورة لأحد الجبانات

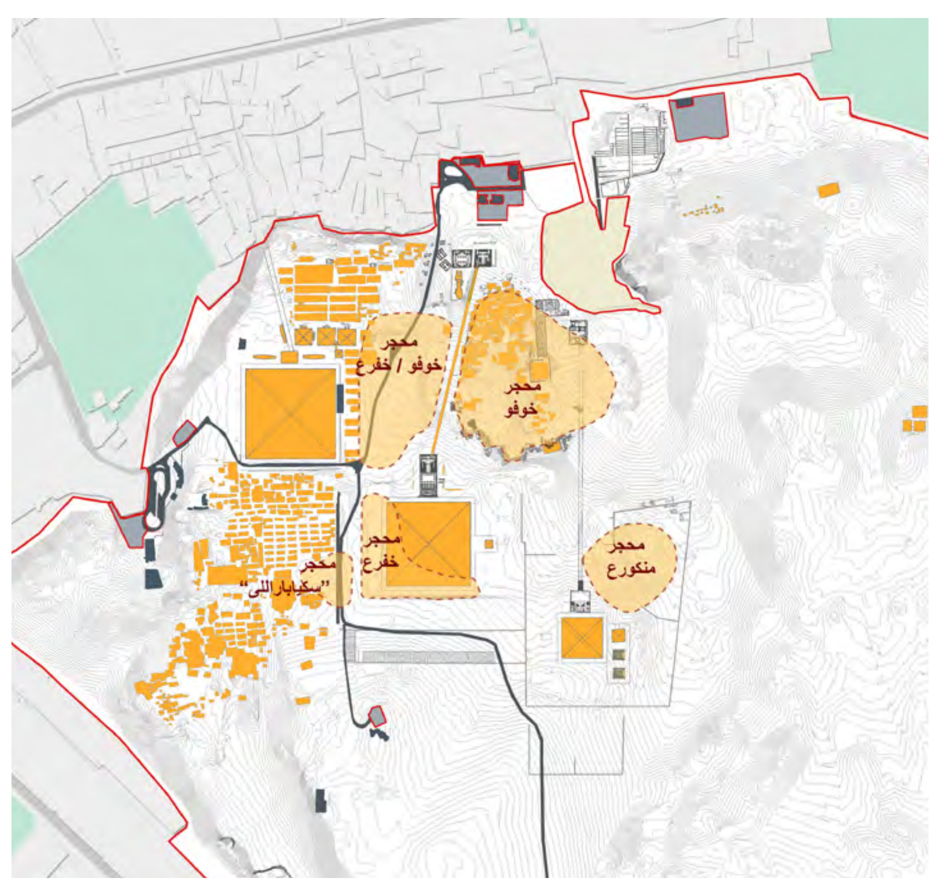
المجموعة العمالية ..

كشفت الحفريات مؤخرا عن بقايا مدينة يعتقد انه كان يدار منها العمل كما انها كانت تقوم باعاشة الاف العمال ، ولا تزال اعمال الحفريات لاستكمال الكشف عن المدينة وتاريخها وماهيتها .. كما تضم المجموعة جبانتين احدهما عليا يعتقد انها لكبيري العمال ، والاخرى سفلى للعمال العاديين ، ولا تزال ايضا الحفريات مستمرة ولم يكتشف نطاق الجبانة الكامل بعد .. ويقع في هذه المجموعه جدار ضخم من احجار الهضبة يسمى حائط الغراب لا توجد معلومات محددة عنه ولكن هناك من يظن بانه حاجز ما او سد او طريق صاعد ..
وعلى امتداد نفس السفح الشرقي للهضبة هناك امتداد لجبانة مقابر العمال ولا تزال الحفريات بها حاليا لاكتشاف نطاقها وعلاقتها بجبانة العمال .



شكل (30) الخريطة عن مارك ليينر بعد الكشف عن بعض معالم المجموعة العمالية حديثا

المحاجر الاثرية ..



شكل (31) مواقع المحاجر الاثرية

استغل بناة الاهرامات على مر عصورها هضبة الجيزة اعتمادا على الامكانات المتاحة بها من احجار للبناء والتشييد حيث كانت جودة الحجر الجيري الموجدود بها لتلك الاعمال ، كما تم الاستعانة بحجر جيري من جبل طره لكسوة الاهرامات الخارجية نظرا لارتفاع جودته وقلة مسامه ، وتم الاستعانة بحجر الجرانيت من اسوان لبناء المقصورات الداخلية وكسوة هرم منكاورع ومدماك من كسوة هرم خفرع .

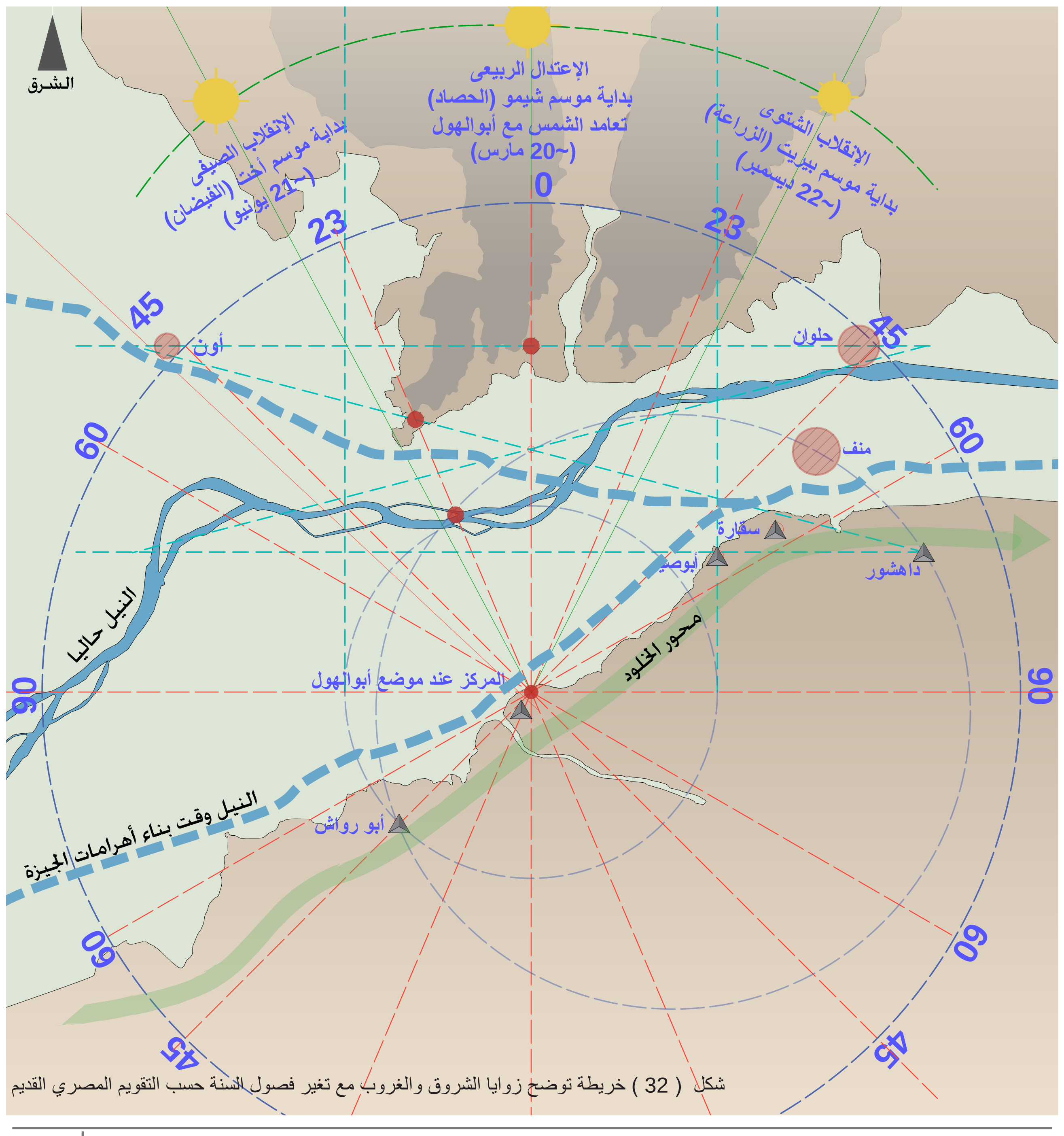
وتضم هذه المحاجر الاثرية كل من محجر خوفو وخفرع اسفل السفح الجنوبي لهرم خوفو وحتى طريق خفرع الصاعد ، ولم تتم عمليات استكشافات اثرية شاملة بهذا المحجر باستثناء بعض الكشف عن بقايا منحدر قديم تشير الى هرم خوفو وهرم خفرع ، المحجر الثاني عند طريق خفرع الصاعد عند حدوده الجنوبية وتم تحويل مساحة كبيرةو من المحجر الى جبانة في زمن لاحق لبناء الهرم ، ولكن لا تزال ايضا مساحات شاسعة من هذا المحجر غير مكتشفة بعد . بالاضافة الى هذا المحجر بشقيه هناك محجر الجبل القبلي المكون من عرق المعادي وهو مختلف عن عرق المقطم الذي تتكون منه باقي الهضبة (ومنه محجر خوفو وخفرع) ويؤكد المتخصصون ان احجار المحجر القبلي اضعف بكثير من باقي الهضبة لذلك استخدمه البناة المصريون غالبا حسب اعتقادنا في عصور لاحقة للاعمال الاقل اهمية .وتشمل المنطقة مواقع اخرى للمحاجر الاثرية منها محجر منكاورع ومحجر سيكابارللي جنوب الجبانة الغربية .. وغيرها

واجمالا تشير الاستكشافات الاثرية في هضبة اهرامات الجيزة على مدى القرنين الماضيين الى التعرف المادي لبعض ملامح عمائر ومكونات الهضبة المعمارية في تعاقب تاريخي امتد لالف السنين بعضها يعتقد انه يبدأ من 3200 سنة قبل الميلاد وخاصة مع الاسرة الرابعة من عصر الاسرات حسب فرضيتهم واعتقادهم وتصنيفهم لتلك الحقبة من التاريخ القديم في متتابعة زمانية متلاحقة ومتعاقبة ..

ومع الاهمية القصوى لتلك الكشوفات الاثرية التي فتحت لنا الباب للتعرف على تلك العمائر ووجودها ولكننا كما اشرنا سلفا فانه من الضروري ان نحاول استقراء تلك العمائر لرسم صورة اقرب ما تكون لحقيقة تاريخ تلك الحضارة حتى السابق على عصر الاسرات بعد عملية الاستيطان الجديد للارض بعد الطوفان .. ونستكمل مع هذا الاستقراء وفرضيتنا الاساسية حول تاريخ الاهرامات وماهيتها كجزء فاعل في المنظومة العلمية الحضارية المتواصلة بين المراصد الفلكية ومقاييس حركة النيل والمدينة والعاصمة والعلمية " اون " وتؤكد التوصيف المادي لتلك المعالم المعمارية على فرضية ان الاهرامات قد تكون من حضارة سابقة عرفها سكان تلك الارض قبل الطوفان .. فرضية تحتاج الى تعميق البحث من المتاخصصين ولكن الاقرب ان القراءة المعمارية للاهرامات الثلاث قد تشير الى تناغم بين هرمي خوفو وخفرع وبعض الاختلاف مع هرم منكاورع الذي يمكن تأويله لطبيعة ووظيفة كل منهم العلمية وارتباطه بالمنظومة العلمية المشار اليها وتتكامل معها المنظومة الهندسية لعمارة المكان .

المدخل الى تطوير منطقة هضبة الأهرمات الأثرية ....

يأتي هذا المشروع ضمن أستراتيجية الحفاظ على الموروث التراثي والأثري والتراث الطبيعي للهضبة على حد سواء ، وكذلك رفع جودة تجربة الزائر قبل اعادة روح المكان ؛ من خلال أستقراء هذا الموروث وبنيته المعمارية المتمثلة في المنظومة الهندسية التي شكلت وجوده في علاقة مقننة ومحكومة وضعها المصري القديم ، وعلينا الاجتهاد في الكشف عنها ، لنتواصل معها ونتمكن من الدخول إلى عمارة المكان باحترام للموروث والتناغم الحذر معه وتقديمه للاجيال المعاصرة والقادمة على الصورة التي كانت والتي يجب أن تبقى .. حقاً قد أغفلنا كمعماريين قراءة تلك المنظومة وأستيعابها وكينونتها ، إنها ترسم علاقات بعضها مرئي وشاهد إلى اليوم وظاهر لكل متأمل عاقل ومنفتح ببصره للمعرفة ، وبعضها الآخر خافي مقصور على كل باحث ببصيرته عن الحقيقة ؛ وبين البصر والبصيرة .. والظاهر والباطن ، يمكننا أن نركن يقيناً إلى وجودية هذه المنظومة المعرفية والحضارية ساكنة في موروثاتنا القديمة تربط بين دورة وحراك الشمس اليومي وحراك النيل ودورته السنوية ، وتأتي محطة نهاية حراك النيل ورحلته هنا عند هذه البوابة .. لتكتمل معه وبه المنظومة الحضارية والطبيعية .. بين أبدية عطاء المكان وعبقرية وأبداع الأنسان ..



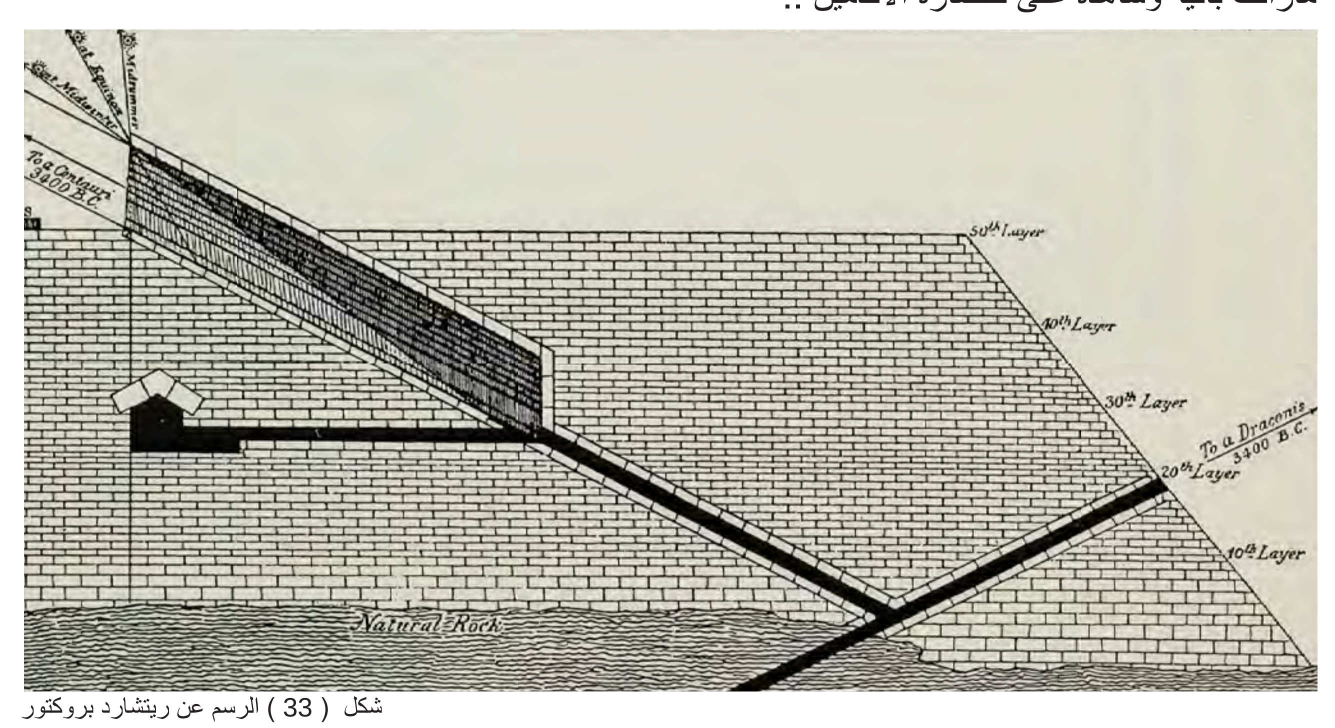
شكل (32) خريطة توضح زوايا الشروق والغروب مع تغير فصول السنة حسب التقويم المصري القديم

ويتجسد الفهم الواعي لهضبة الأهرامات بالجيزة ضمن هذه المنظومة الأشمل ، وهو مدخلنا لتطوير تلك المنطقة على المستويين الشمولي ضمن هذه المنظومة ، ومن جهة أخرى على المستوى الخاص بمجموعة أهرامات الجيزة ذاتها وأستقراء بنيتها المعمارية المتمثلة في المنظومة الهندسية التي شكلت وجودها في علاقة مقننة ومحكومة وضعها المصري القديم ، وعلينا الاجتهاد في الكشف عنها ، لنتواصل معها ونتمكن من الدخول إلى عمارة المكان باحترام للموروث والتناغم الحذر معه وتقديمه للاجيال المعاصرة والقادمة على الصورة التي كانت والتي يجب أن تبقى ..

ونجتهد في فهم هذه المعرفة المجهولة وحقيقة دور الأهرامات ، مع آخرين من الباحثين الجادين في كشف تلك الحقيقة وتدقيق هذه الفرضية المعرفية للأهرامات ... ومن هؤلاء الدكتور عبد الرحيم ريحان الذي يؤكد أن الهرم الأكبر أنشىء كمرصد فلكى قبل عصر الملك خوفو ، حيث تشير دراسات العالم البريطانى "ريتشارد بروكتور" سنة 1880 إلى أن الهرم الأكبر أنشئ على مرحلتين ، الأولى كمرصد للفلك والتنجيم ، وأن قاعدة الرصد كانت الممر الصاعد أو البهو العظيم الذى يتجه نحو شروق نجم الشعرى اليمانية ، وهو النجم الذى حدد به قدماء المصريين التقويم الشمسى والسنة الشمسية للعالم أجمع . ويرجع تاريخ إنشاء المرصد 5200 – 5600 ق.م يتفق مصادفة مع التاريخ الذى حدده مرصد كهنة الشمس ، وبدأ فى عصر الملك تحوت ، ثانى ملوك الأسرة الأولى وابن الملك مينا ، وأطلق على نفسه ذلك الإسم تيمناً بالمعبود تحوت الذى وهبه سر المعرفة المقدسة . وأضاف أن الهرم الأكبر فى تلك المرحلة كان يرتفع عن سطح الأرض بمنسوب المدماك الخمسين من درجاته بوضعه الحالى بارتفاع 43 متراً حتى ينتهى الممر الصاعد والجاليرى الكبير(وكان سطحه بمنسوب أرضية غرفة الملك الحالية) ..

وأوضح ريحان أن قاعدة الهرم كمرصد فلكى ليست مربعة تماما، كما أن أسطحها المثلثة ليست مسطحة بل يتكون كل منها من مثلثين متقابلين ، مما يعنى أن الهرم مكون من ثمانية أضلاع ، وكان الهرم أو المرصد بأكمله يمثل مزولة كونية ضخمة ، واجهاته مجموعة من الرموز والخطوط البيانية ، كما كسيت أرضية الواجهة الشمالية بتبليطات من الحجر الأملس كانت تستغل للتقويم بتحرك ظلال الهرم عليها طوال الوقت، والتى وجد أن عرضها يتفق مع ارتفاع المبنى حين استعماله مرصدا فلكيا ، وقبل أن يتحول إلى صرح هرمى بعد أن أدى مهمته فى جمع أسرار المعرفة وعلوم الحياة بداخله وتسجيل تاريخ العالم من بداية الخلق إلى البعث عن طريق علم الفلك ورسائل القبة السماوية ، ومع هذه الفرضية القابلة للتمحيص تظهر امكانية قبول فرضيات موازية ، ان تلك المنظومة المعرفية موروث لحضارة سابقة على الطوفان باعتباره مرحلة من التطور الانساني على الارض وعمرانها .

تبقى الفرضيات محل التدقيق العلمي والتاريخي لتبيان الحقيقة وتصحيح الموروث التاريخي السائد اليوم ، ولكننا نتفاعل مع الفرضية ونتناغم مع معطياتها لنتمكن من أستقراء الطاقات الكامنة بحق في المكان والأبداع الانساني المعماري العلمي والحضاري لتلك المنظومة ، وعندها وبعدها يمكنا الدخول إليها باحترام لأقدم منظومة معرفية مازالت باقية وشاهدة على حضارة الأقدمين ..



شكل (33) الرسم عن ريتشارد بروكتور

المنظومة الهندسية للهضبة

وتعتمد منهجية هذا المخطط التراثي لتطوير الهضبة على إعادة أكتشاف مكونات المكان ذاته والأنساق والقانون التي أبدع من خلالها تلك المنظومة المعمارية للقيام بوظيفة معرفية ضمن حضارة زمانها ، ومع أعتقادنا بصحة فرضيتنا أن الأهرامات أوتاداً أو منارات أو مراصد تتكامل وترتبط مع نقط أو بؤر معلومة لها مدلولاتها المعرفية عند المصري القديم ولكنها للأسف لم تصل إلينا بشكل مادي ، ولكننا نستدل على وجودها ، ومع أستقراء تلك الأستدلالات نرسم المنظومة الهندسية لتلك الشبكة المعرفية ونخص منها ثلاثة نقاط :

النقطة الأولى ـ من الجنوب البعيد عند الشلالات في أسوان وأرتباطها بالنيل ومنبع الحياة ..

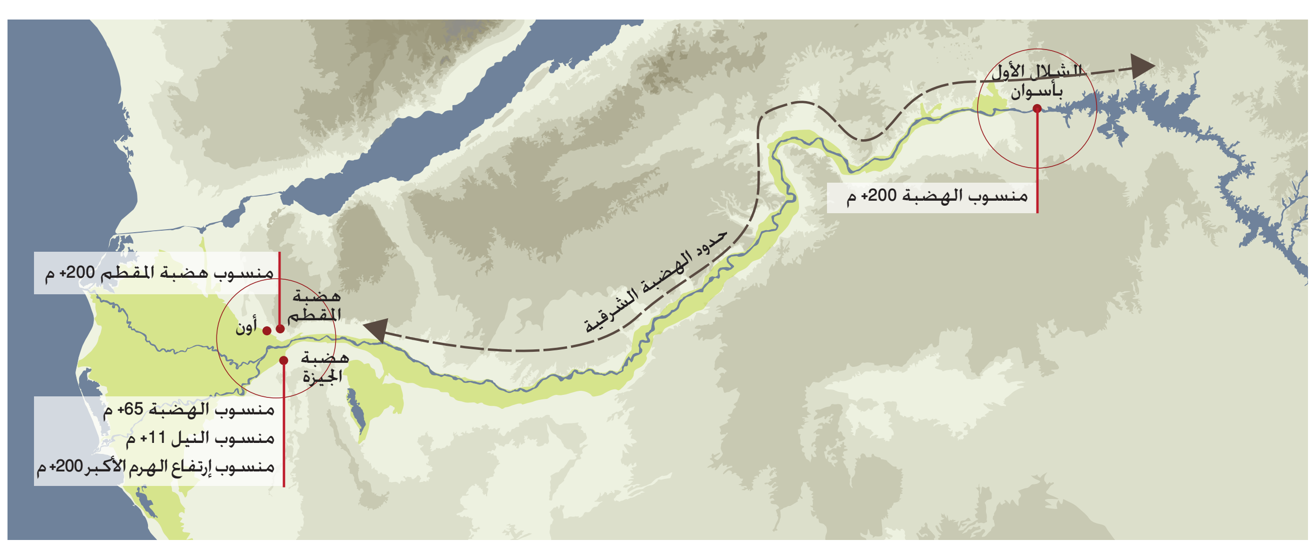
النقطة الثانية ـ إلى الشرق القريب عند شروق الشمس خلف هضبة المقطم ومراصدها الفلكية ..

النقطة الثالثة ـ في الشمال عند عمران الصحراء وعمران أون مدينة المعارف والعلوم ..

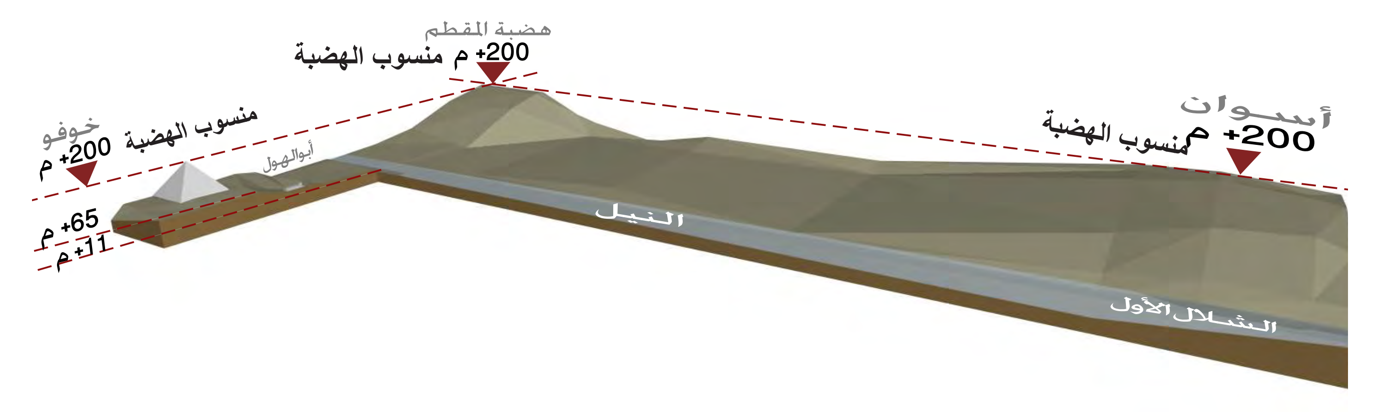
وتمتد محاور الحياة والشروق والمعارف للتقاطع وتتقابل في نقطة رابعة في الغرب عند محور الخلود أعلى الهضبة الغربية في نهاية الوادي والأنفتاح لقيام الحضارة ، هنا نقطة رابعة لتلك المنظومة :

النقطة الرابعة ـ عند صخرة ميزتها الطبيعة وإرادة الخالق الأبدية في الهضبة الغربية ، وشكلها المصري القديم المبدع نحتاً شاهداً على هذه المنظومة الهندسية بل إنها نقطة الميلاد للمنظومة كلها ترسم القانون لأبداع عمارة المكان وأهراماته المكملة للمنظومة المعرفية الفلكية ومتطلباتها ..

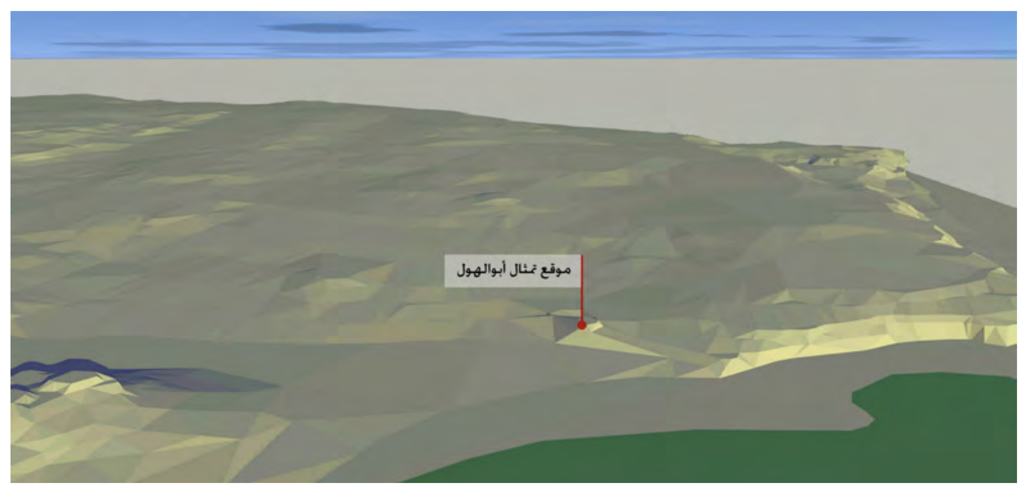
إن أكتشاف تلك المنظومة والقانون المشكل لها كان بدايتنا اليوم عند وضع مخطط تطوير المنطقة الأثرية لهضبة الأهرامات ، ومن خلال رسم المنظومة الهندسية نتمكن من صياغة آنية للمحيط المكاني سواء بحذف أو نقل عناصر دخيلة غير متوافقة او ملائمة مع أوتاد عمارة المكان ، أو من خلال إضافة عناصر ومفردات فرضتها متطلبات اللحظة وطبيعة النشاطات المستحدثة بما يتناغم مع القيم التاريخية والمعمارية للمكان ، واستكمال قراءة الوضع الحالي في نهاية القرن العشرين للمنطقة ومجالها العمراني المباشر والحيوي ..

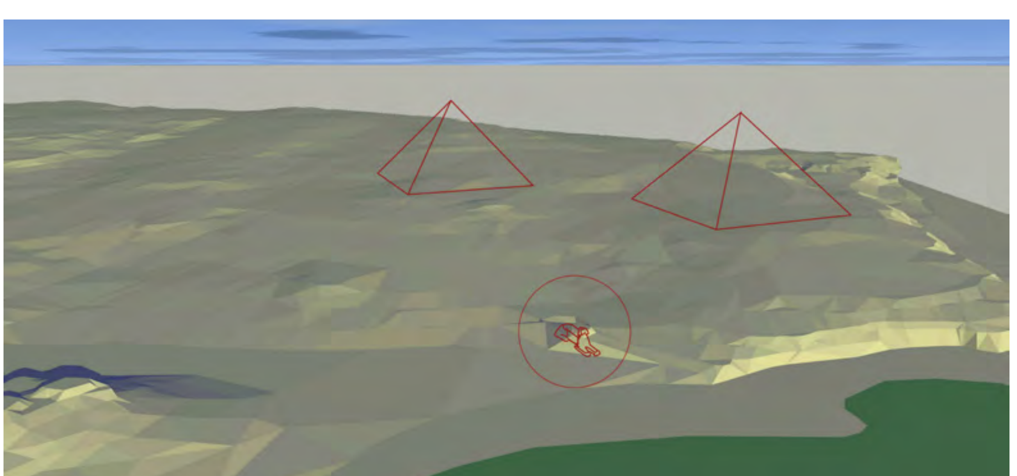


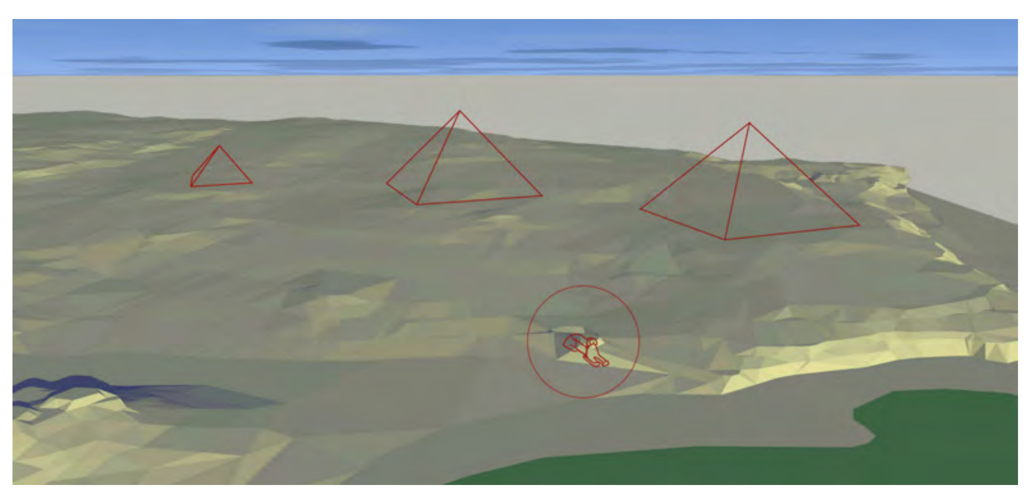
شكل (34) خريطة النقاط الأربعة المحورية في منظومة هضبة الاهرامات (أسوان, هضبة المقطم, أون, هضبة الجيزة)

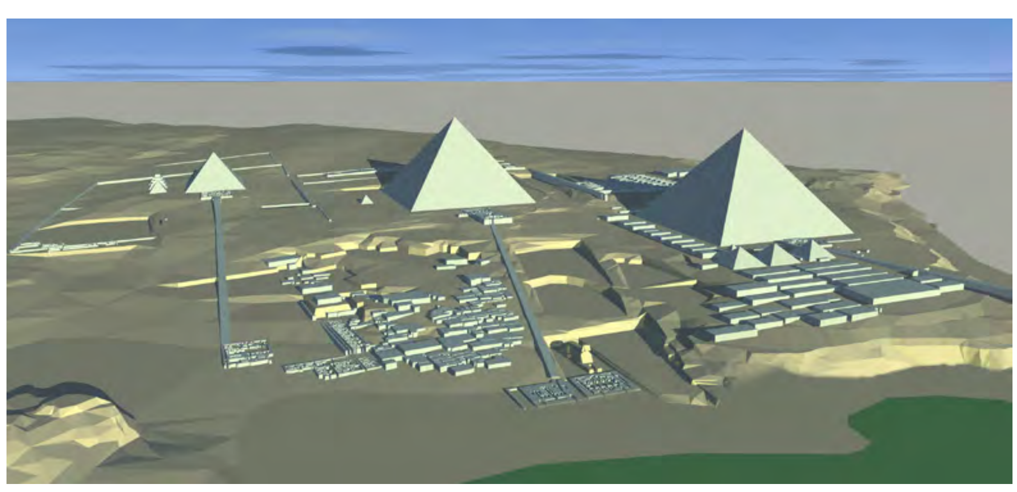


شكل (35) رسم توضيحى لقطاع ثلاثى الأبعاد لمسار النيل وإرتفاع النقاط الثلاثة (أسوان, هضبة المقطم, الجيزة)







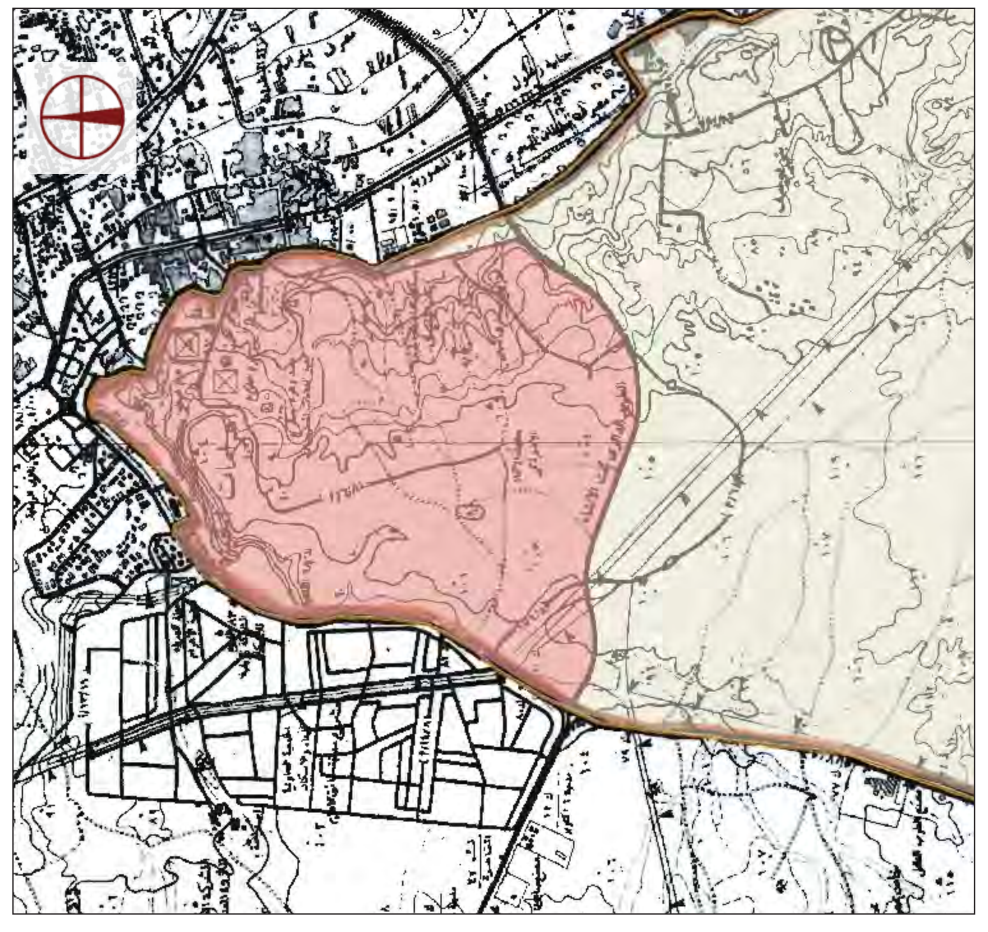


شكل (36) رسم توضيحى ثلاثى الأبعاد قبل وبعد إكتمال بناء الاهرامات على هضبة الجيزة

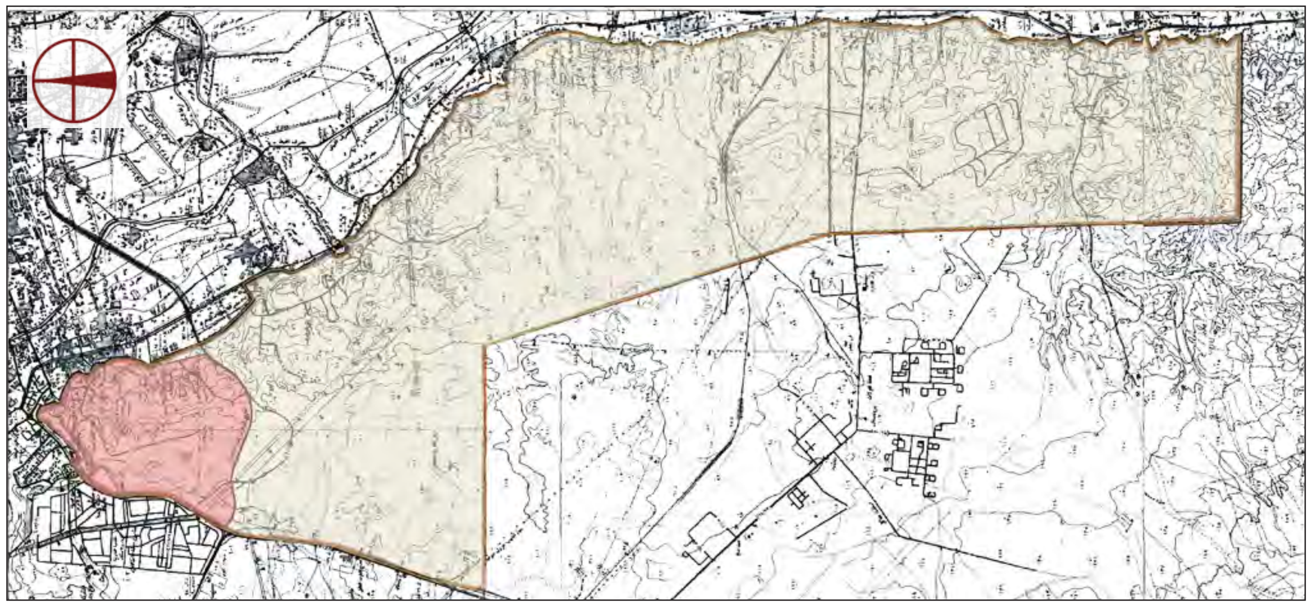
الوضع الراهن لهضبة اهرامات الجيزة ومجالها العمراني :

حدود المنطقة التراثية لجبانة منف المسجلة في التراث العالمي سنة 1978

- هضبة الاهرامات من الجيزة الى دهشور
- رقم التوثيق : 002-86
- الوضع القانوني : ملك المجلس الاعلى للآثار
- موقف التوثيق : سجل رقم 1978-09 و1979-236
- مساحة 16203.36 هكتار



شكل (37) حدود هضبة اهرامات الجيزة المسجلة في التراث العالمي



شكل (38) حدود منطقة التراث العالمي لهضبة اهرامات الجيزة

الاستعمالات والانشطة المحيطة بالهضبة

ظلت المنطقة المحيطة بمنطقة الاهرامات غير مأهولة بالسكان حتى النصف الاول من القرن العشرين حيث شهدت العديد من التغييرات التي ادت الى الاستيطان المتسارع لتلك المناطق ، اولها التحكم في مياه النيل بعد بناء سد اسوان ثم السد العالي مما سمح للاستيطان الغير رسمي للمنطقة المعروفة حاليا بنزلة السمان والتي كانت فيما سبق تغمرها مياه الفيضان ،وظل العمران في تلك المنطقة ينمو دون توجيه او تخطيط حتى اخترق نطاق المنطقة الاثرية وصار يحتل اليوم جزءا كبيرا منها ،

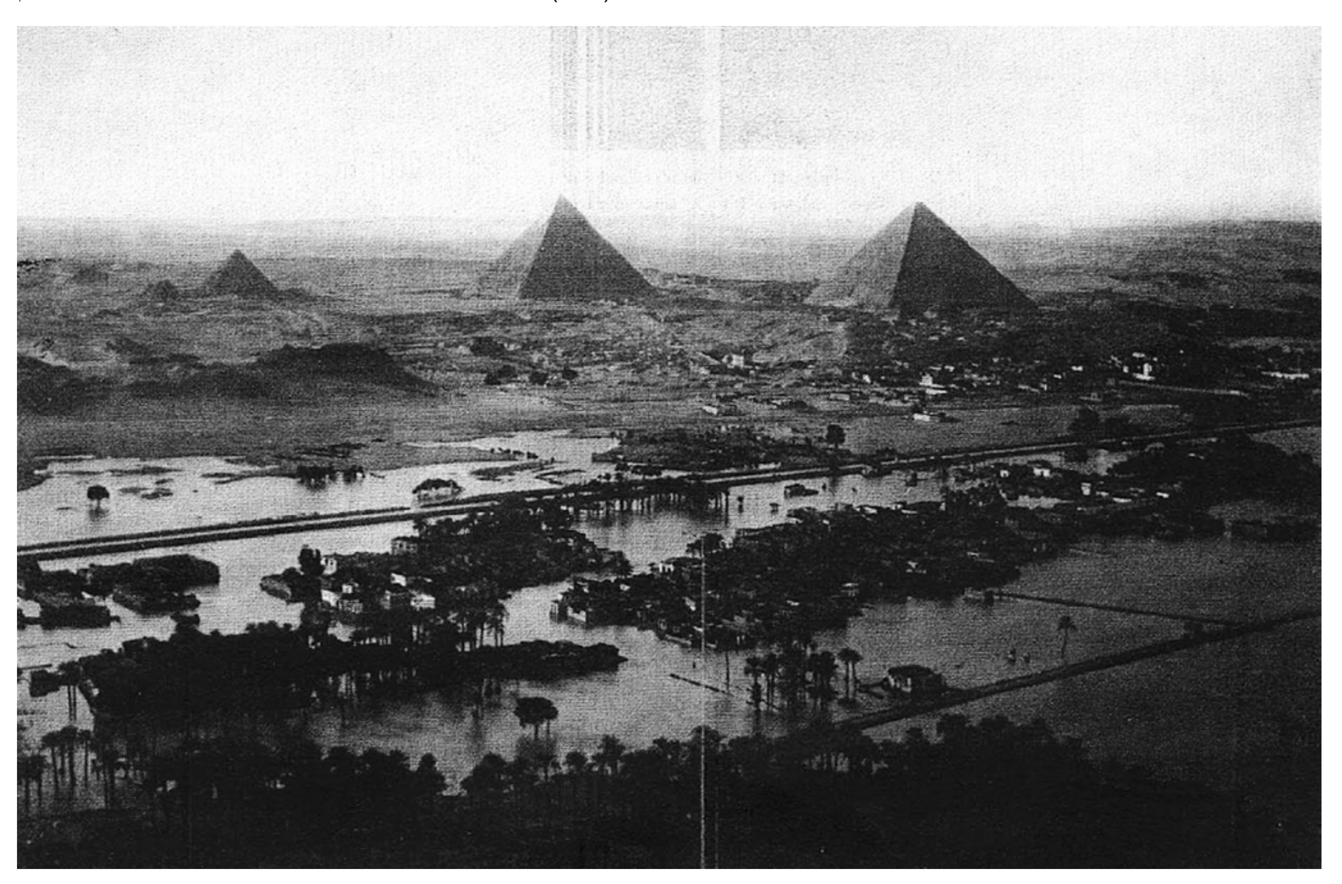
وعلى الجانب الآخر كانت التحركات التي اتخذتها الدولة في نشر العمران في تلك المنطقة من خلال توطين استعمالات غير ملائمة لطبيعة المنطقة في المحيط الملاصق لها هذا بالأضافة الى مشاريع التجمعات السكنية مثل مساكن الضباط ومنطقة حدائق الاهرام .



شكل (39) المنطقة السكنية بحدائق الاهرام



شكل (40) المنطقة السكنية بنزلة السمان كما ترى من داخل هضبة الاهرام



شكل (41) منطقة هضبة الاهرامات في منتصف عام 1930



شكل (42) منطقة نزلة السمان في بداية القرن



شكل (43) منطقة نزلة السمان حاليا

شارع الهرم
طريق المنصورية
وحدة صحية
معهد ديني
مدارس
مزارع
مستودع
مزارع
جبانة كفر الجبل
مدرسة نفرتيتي
نزلة السمان
جبانة نزلة السمان
ملعب جولف فندق المينا هاوس
فندق الميناهاوس
أرض تابعة لوزارة السياحة
معهد ومستشفى
ميدان الرماية
أرض تابعة لوزارة الدفاع
مدرسة مصر للغات
مدرسة ثانوى عسكرى
حدائق الأهرام

زراعي
سكني
سياحي
عسكري
تعليمي
جبانات

500 100 0

شكل (44) الاستعمالات والانشطة المحيطة بالهضبة



شكل (45) الحد الشرقى مجتمع نزلة السمان



شكل (46) الحد الشرقى - مزارع خاصة وفى الخلفية مساكن كفر الجبل



شكل (47) هضبة أهرامات الجيزة كما تبدو من الشرق



شكل (48) الحد الشرقى - جبانة نزلة السمان



شكل (49) الحد الشمالى الشرقى - ملعب جولف فندق المينا هاوس



شكل (50) الحد الشمالى - مستشفى جمعية خيرية ومدرسة وساحة دخول هضبة الجيزة ثم المخزن العمومى للآثار وشرطة الهجانة



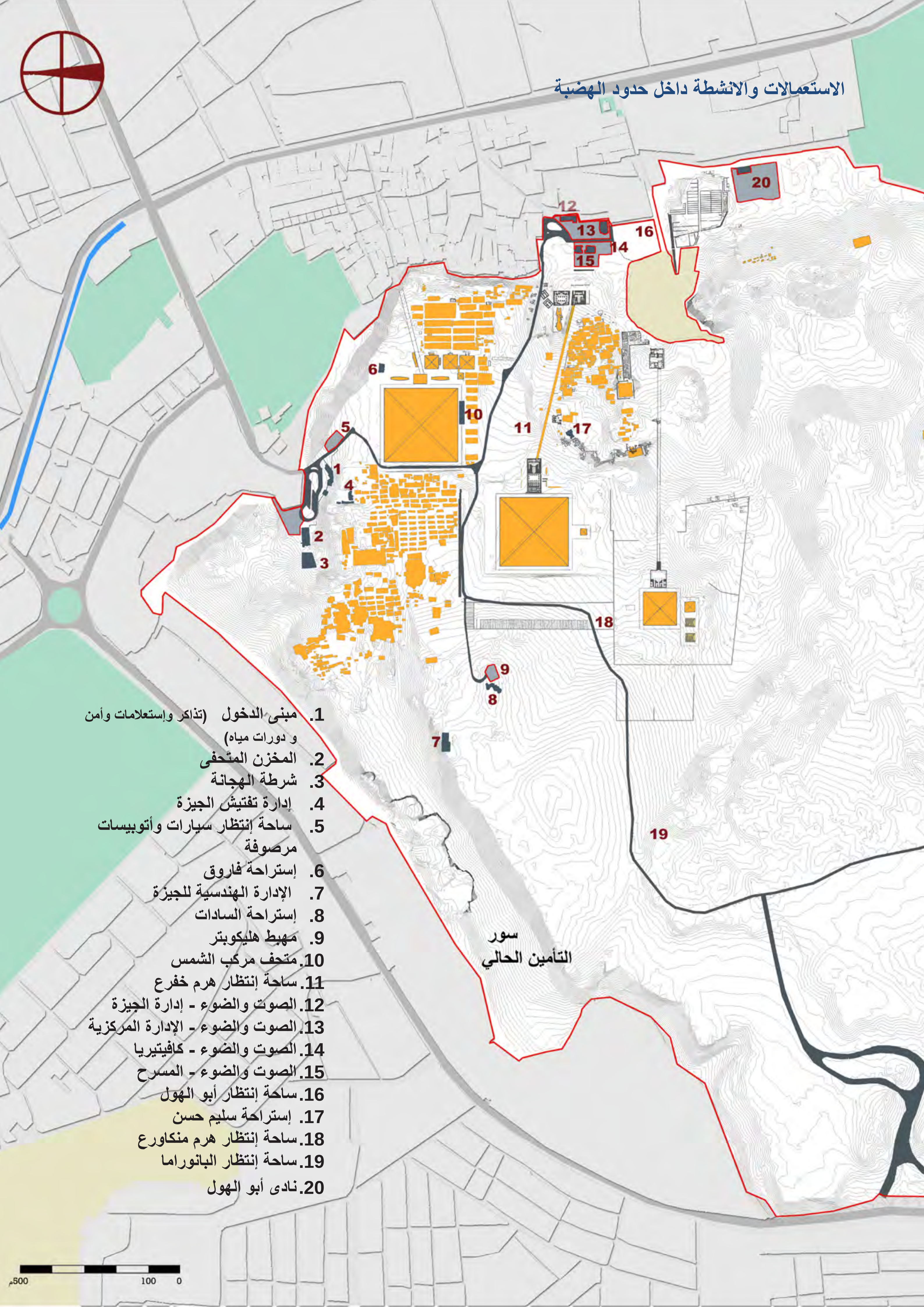
شكل (51) الحد الشمالى الغربى - فندق المينا هاوس ثم أرض تتبع مجموعة إيجوث



شكل (52) الحد الغربى - طريق القاهرة - الفيوم - ومجتمع حدائق الأهرام



شكل (53) الأهرامات كما تبدو من داخل مجتمع حدائق الأهرام



الاستعمالات والانشطة داخل حدود الهضبة
1. مبنى الدخول (تذاكر وإستعلامات وأمن و دورات مياه)
2. المخزن المتحفى
3. شرطة الهجانة
4. إدارة تفتيش الجيزة
5. ساحة إنتظار سيارات وأتوبيسات مرصوفة
6. إستراحة فاروق
7. الإدارة الهندسية للجيزة
8. إستراحة السادات
9. مهبط هليكوبتر
10. متحف مركب الشمس
11. ساحة إنتظار هرم خفرع
12. الصوت والضوء - إدارة الجيزة
13. الصوت والضوء - الإدارة المركزية
14. الصوت والضوء - كافيتيريا
15. الصوت والضوء - المسرح
16. ساحة إنتظار أبو الهول
17. إستراحة سليم حسن
18. ساحة إنتظار هرم منكاورع
19. ساحة إنتظار البانوراما
20. نادى أبو الهول
سور التأمين الحالي
0 100 500م



شكل (54) مبنى رقم 10- متحف مركب الشمس



شكل (55) مبنى رقم 6 - استراحة فاروق



شكل (56) مبنى رقم17- استراحة سليم حسن



شكل (57) مبنى رقم 8 - استراحة السادات



شكل (58) مبنى رقم 12 - 15 منطقة الصوت والضوء



شكل (60) مبنى رقم 7 - الادارة الهندسية للهضبة



شكل (59) مبنى رقم 4 - ادارة تفتيش الجيزة



شكل (61) مبنى رقم 2 - المخزن المتحفي



شكل (62) مبنى رقم 3 - اسطبلات الهجانة



شكل (63) محولات الكهرباء



شكل (64) محولات الكهرباء



شكل (66) ورشة نحت أحجار



شكل (65) محولات الكهرباء



شكل (67) المدخل الرئيسي للمنطقة من جهة شارع الهرم

شكل (68) مناطق انتظار السيارات قبل التطوير

شكل (69) مهبط الهليكوبتر قبل التطوير

شكل (70) خريطة توضح المداخل والطرق واماكن انتظار السيارات قبل التطوير

المداخل - الطرق - انتظار السيارات قبل التطوير

هناك بواباتان للمنطقة مخصصين للزيارة. بوابة شارع الهرم، وهى بوابة الدخول الأساسية ومسموح بدخول أتوبيسات السياحة والسيارات الخاصة والمشاه، وغير مسموح بخروج السيارات منها. بوابة أبو الهول، وهى بوابة مشاه لدخول طلبة المدارس حيث غير مسموح بدخول الأتوبيسات، كما هى بوابة الخروج لأتوبيسات السياحة والسيارات الخاصة. تخدم المنطقة عدد من الطرق الاسفلتية تخترق المنطقة الاثرية بالاضافة الى المدقات الترابية . توجد عدة مناطق مخصصة انتظار للسيارات داخل قلب المنطقة الاثرية

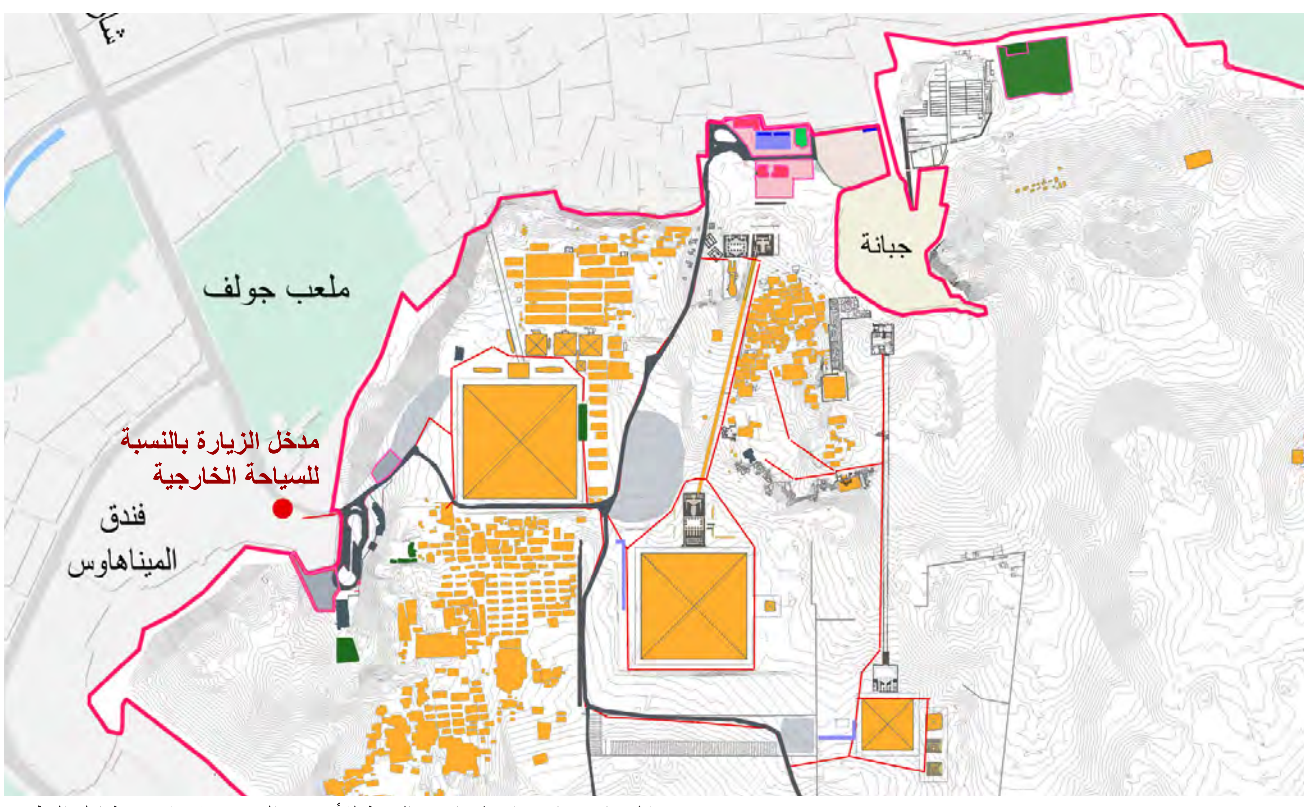
شكل (71) اماكن انتظار السيارات قبل التطوير

الانشطة السياحية

يزور أهرامات الجيزة نحو 16,000 زائر يوميا.تنقسم أنواع الزيارة للزائر الاجنبى والمحلى لهضبة الجيزة إلى ثلاث أنواع من الزيارة ، تتنوع الانشطة التي يمارسونها داخل الهضبة بين الانشطة التثقيفية ، الترفيهية ،التريض بالاضافة الى بعض الانشطة الخاصة المرتبطة ببعض الفعاليات الموسمية التي تقام داخل الهضبة ..
ويمكن تصنيف الحركة السياحية عامة داخل الهضبة من حيث طبيعة للزائرين ومتطلبات زيارة كل منهم الى :

اولا : السياحة الخارجية

تمثل سياحة الافواج الاجنبية النصيب الأكبر للسياحة الخارجية. تأتى الأفواج بمرشد خاص ولا تتعدى مدة الزيارة ساعة. يتركهم أتوبيس السياحة ، يبدأ مسار الزيارة السياحية للأفواج عند الهرم الأكبر بعد الدخول من بوابة مينا هاوس، (بعض من هذه الأفواج يزور الهرم من الداخل، أو أى مقبرة) ثم يسيرون على الأقدام إلى هرم خفرع، وبعده ينقلهم الأتوبيس إلى البانوراما ثم أبو الهول. الإهتمام الأكبر لهذه المجموعة إلتقاط صور لهم بالأهرامات فى الخلفية. هذا بالاضافة الي سياحة المجموعات الصغيرة والأفراد والتي تمثل النصيب الأصغر من السياحة الخارجية.هذه المجموعات أكثر الزائرين مهتمين بالتعرف على الموقع وتمتد زيارتهم إى نحو ثلاث ساعات حيث يقومون بزيارة أغلب الآثار المفتوحة للزيارة من الداخل.



شكل (72) مسار الزيار ة بالنسبة للأفواج والمجموعات الاجنبية قبل التطوير





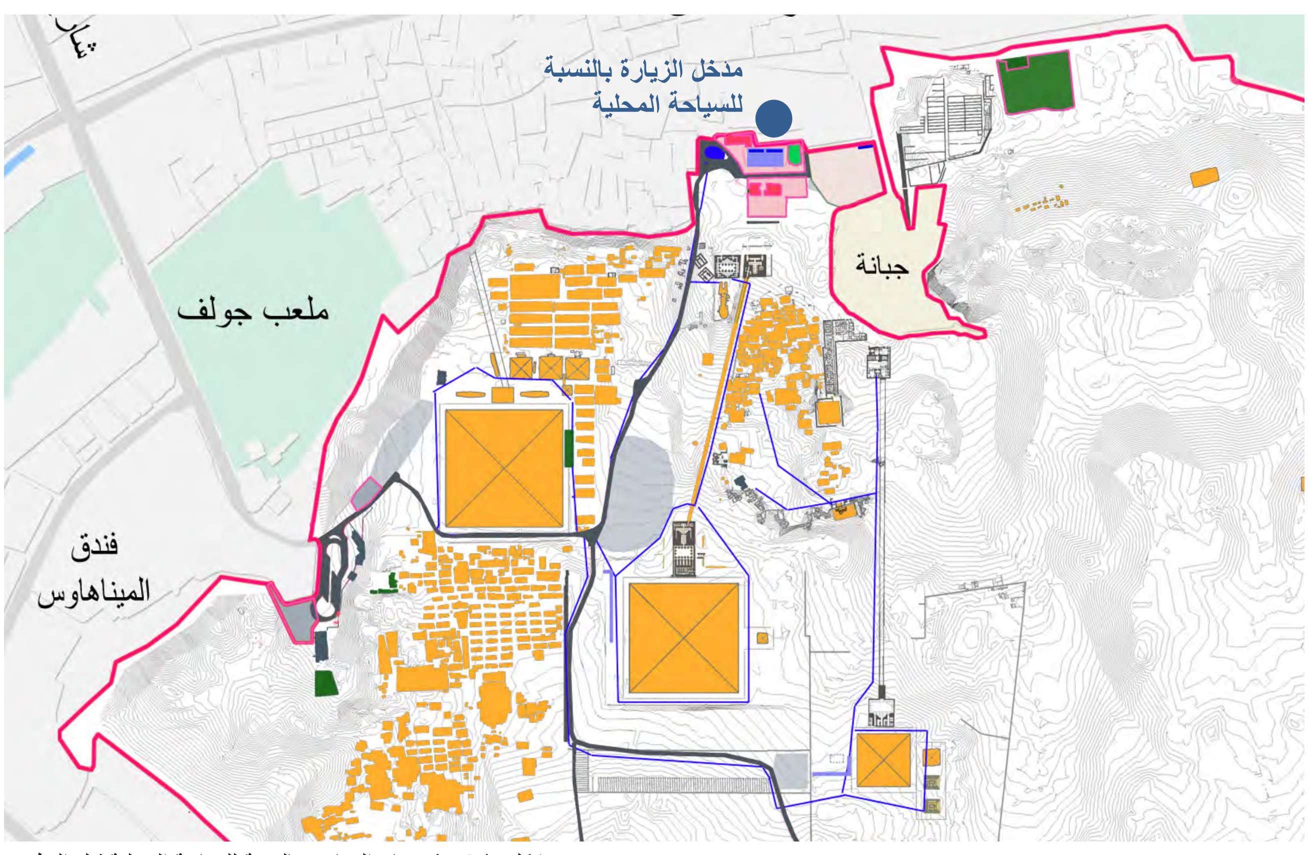
ثانيا : السياحة المحلية

المدارس

تدخل زيارات المدارس من بوابة أبو الهول سيرا على الأقدام نظرا لمنع دخول أتوبيسات المدارس الموقع. تسير مجموعات الطلبة التى تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية إلى 13 عام على الطريق الأسفلتى صعودا على الهضبة لزيارة هرمى خوفو وخفرع والإستراحة بينهما ثم العودة إلى أبو الهول والسير حتى أماكن إنتظار الأتوبيسات. تستغرق الزيارة نحو أربع أو خمس ساعات نظرا لسيرهم على الأقدام مما يبطئ الزيارة ويتطلب لفترات للراحة. تقوم الرحلات بزيارة الهرم الأكبر من الداخل وبعض المقابر المفتوحة. توجد مدرسة للأطفال بالموقع تزورها بعض المدارس فقط. يمثل التنزه الجزء الأكبر من هذه الزيارات وتضم بعض الألعاب الرياضية وركوب الخيل.

المجموعات الصغيرة والأفراد

من هذه المجموعة من يستخدم سيارت خاصة أو الأجرة للوصول للهضبة ويدخلون من بوابة مينا هاوس، ويتجولون على الهضبة بالسيارة. من يأتى بالمواصلات العامة يدخل سيرا على الأقدام من بوابة مينا هاوس أو أبو الهول. تكون زيارتهم محصورة بين هرمى خوفو وخفرع ويخرجون من أبو الهول. يمكن أن تتراوح مدة زيارة هذه المجموعة ما بين الساعة أو إثنين.



شكل (73) مسار الزيار ة بالنسبة للسياحة المحلية قبل التطوير





ثالثا : الفعاليات الموسمية

اهمها عروض الصوت الضوء ، و تتم ليلا على مدار الأسبوع على مدرج يسع لثلاث ألاف شحص، كما تنظم حفلات خاصة فى ساحة أبو الهول بمحاذاة المسرح. دخول العرض يكون من بوابة أبو الهول ويقتصر على المسرح فقط. لا تؤثر هذه العروض على الزيارة الطبيعية للموقع لأنها خارج مواعيد الزيارة.

بالإضافة إلى منطقة الصوت والضوء،يسمح المجلس الأعلى للآثاربتأجير بانوراما الإحتفاليات نهارا وليلا لإقامة الحفلات الخاصة والحفلات الموسيقية وفعاليات رياضية.و تمثل تلك الفعاليات تلوث بصرى لمنطقة الأهرامات حيث أن الخيام الكبيرة تظهر من حرم الأهرامات، كما أن طرق الإتصال بها للزيارة أو التجهيز تتعارض مع مسار الزيارة نهارا. وتمثل بعض الفعاليات خطرا ماديا على الهضبة،مثل سباقات السيارات، حيث لا توجد مسارات محددة مدروسة لحركة تلك السيارات .

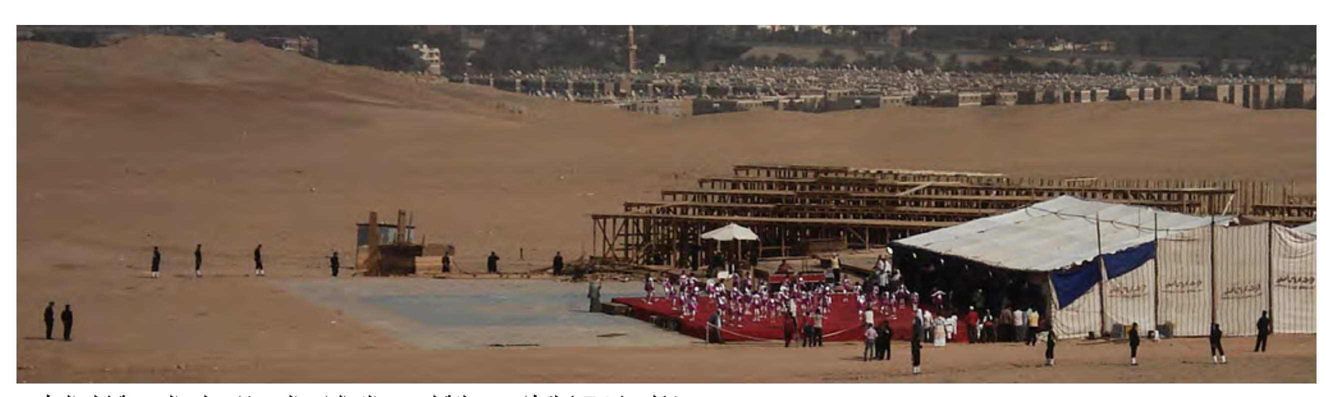
كما تسمح إدارة هضبة الجيزة بدخول أفواج صغيرة هضبة الجيزة بتصاريح وبتسديد مبالغ إستثنائية أعلى من أسعار التذاكر العادية خارج مواعيد الزيارة العادية مثل زيارة قدس أبو الهول فجر يومى تعامد الشمس عليه (21 مارس و21 سبتمبر) أو بدخول الهرم الأكبر ليلا.الانشطة الخدمية











شكل (74) لقطات مختلفة لبعض الفعاليات التي تقام على الهضبة قبل التطوير

البازارات والباعة الجائلون :

تسمح إدارة الهرم بتواجد بازارات عند البانوراما وتحدد عددهم بنحو 14 بازار يتناوب عليهم حوالى 28 تاجر على مدار الأسبوع. نظرا للطريقة شبه المنظمة التى يعرضون بها بضاعتهم، تلقى البازارات إقبال متوسط من السائحين، ولكن لا تزال طريقة معاملة التاجر للزائر دون المستوى ، يتجول عشرات الباعة على هضبة أهرامات الجيزة، منهم من يتجول بشنطة، ومنهم من يعرض بضاعته على الأثر مباشرة. يمثل الباعة إزعاج للزائرين حيث أن طريقة تعاملهم معهم سيئة كما أن بضاعتهم غير أساسية للزيارة.











شكل (75) لقطات مختلفة لبعض البازارات والباعة الجائلين على الهضبة قبل التطوير

التريض

من أقدم وسائل الترفيه على هضبة الجيزة وتمثل مصدر دخل أساسى لأهالى المنطقة، كما أن هناك قطاع كبير من الزائرين الأجانب والمحليين الذين يأتون إلى هضبة الجيزة للتنزه بالخيل والجمال.
هناك مشاكل عدة لها علاقة مباشرة بزيادة أعداد الخيول والجمال وبالمعاملة السيئة للزائرين ، نظرا لتدنى المساحات المفتوحة فى القاهرة ولشهرة هضبة الجيزة وتواجدها فى ثقافة التنزه المصرية، يقصد ألاف المصريين هضبة أهرامات الجيزة فى الأعياد والعطلات القومية للتنزه. رغم تردد هذا النوع من الزيارة كل عام، لا توجد آلية للتعامل مع مثل هذه الأعداد كما تغيب الخدمات الأساسية مما يقلل من قيمة الزيارة ويضع الآثار فى خطر كن مع الزيادة المتطردة للزائرين زادت أعداد الخيل والجمال معها وإختفت القيود التى تنظم تواجدهم على الهضبة مما أدى إلى سلبيات كثيرة

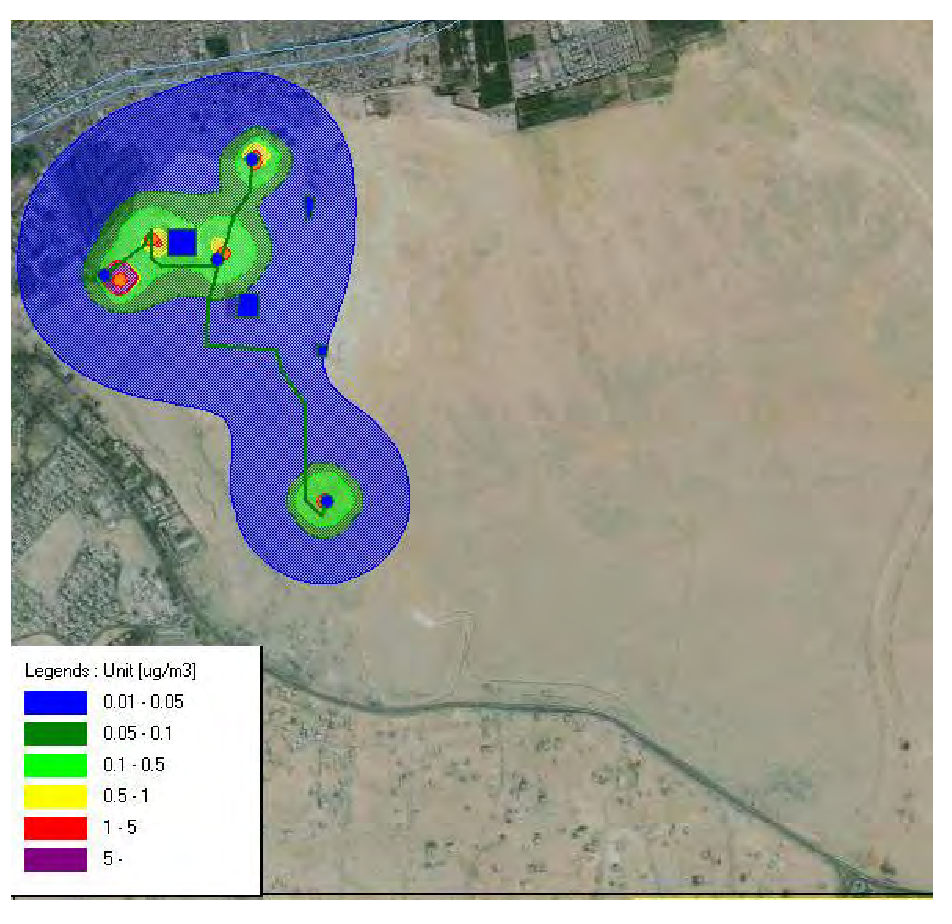




شكل (76) مواقع ممارسة التريض وركوب الخيل على الهضبة قبل التطوير

التأثيرات البيئية للاستعمالات والانشطة الحالية على الهضبة

تتعرض الهضبة نتيجة لسوء توزيع الاستعمالات وتدني مستوى الصيانة الدورية والاستخدام المفرط والغير منظم للسيارات لآثار سلبية هائلة .وفي دراسة اجريت لمركز طارق والي العمارة والتراث بهدف تقييم الاثار البيئية للمخطط القائم والمقترح في اطار مشروع تطوير الهضبة تم تقييم الوضع البيئي وتبين ارتفاع لمعدلات تلوث الهواء والتربة هذا بالاضافة الى الاثار السلبية لارتفاع نسبة التلوث تلك وزيادة معدلات ثاني اكسيد الكبريت وماله من اثار صحية على الزوار ، بالاضافة الى نتائجه الضارة على العناصر المعمارية و الاثرية الموجودة على الهضبة.



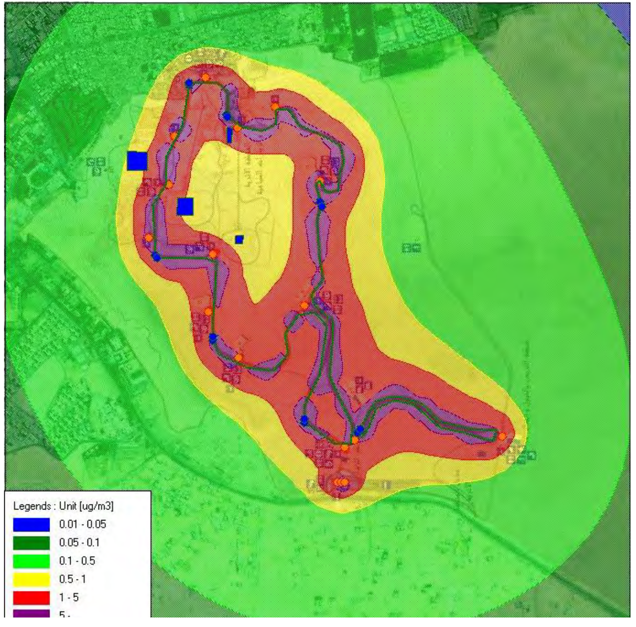
شكل (77) رسم توضيحي يبين معدلات تركيز ثاني اكسيد الكبريت في المنطقة الاثرية بالهضبة نتيجة لتوزيع الانشطة قبل التطوير

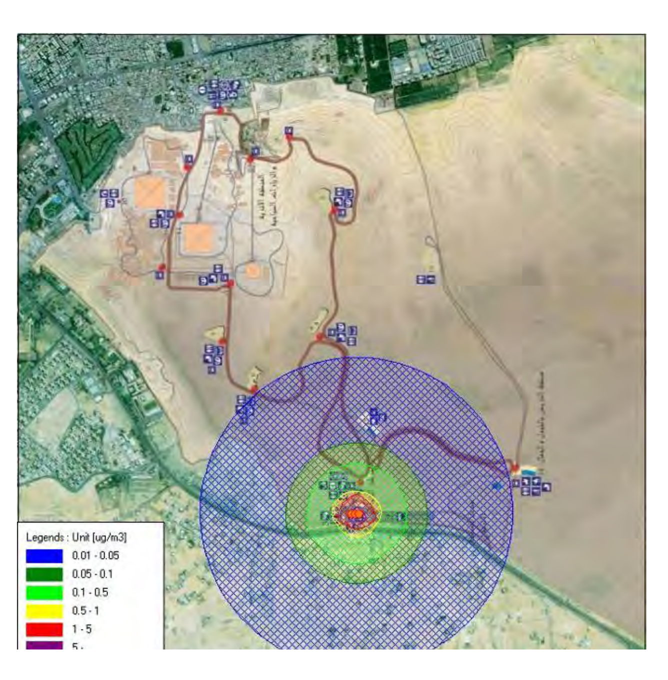





شكل (78) لقطات مختلفة لوضع الهضبة قبل التطوير







شكل (79) التوصيات التي اسفرت عنها الدراسة البيئية نحو اعادة توطين مسارات السيارات ومواقف الانتظار

وأعتماداً على مدخلنا في التعامل مع المناطق التاريخية والأثرية ولاسيما أقدم هذه المواقع والمواضع في هضبة أهرامات الجيزة و بناءا على دراسات الوضع الراهن وما اسفرت عنه من سوء توزيع للاستعمالات مما يهدد الهضبة بأكملها ويعرض ما تحمله من تراث انساني للضياع في حال استمرارية الوضع الحالي ، بالاضافة الى ما اسفرت عنه التوصيات الصادرة عن الدراسات البيئية للحفاظ على الهضبة ، فقد أشتمل المخطط على وضع المعايير العامة التي تحقق الهدف من تطوير المنطقة والحفاظ على البيئة التاريخية الأقدم الظاهرة أو المحتملة ، والبيئة الطبيعية الأبدية الباقية في ذات الوقت ، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر.. فرض حظر على جميع السيارات والمركبات والحافلات والعناصر البنائية للأنشطة الخدمية السياحية والادارية والترفيهية واعادة توزيع مساراتها طبقا لتوصيات الدراسة البيئية مما يمنح الهضبة اقل نسبة ممكنة من الآثار السلبية الناتجة عن التلوث، بالاضافة الى تطوير عناصر مؤقتة للخدمات الأساسية المطلوبة في النطاق الأثري ونطاق مجاله المباشر ، مع توفير اللافتات الأسترشادية والمعلوماتية والأعتماد في الحركة داخل النطاق الأول للمنطقة الأثرية على حركة المشاة من خلال توفير وتصميم مسارات موائمة للمشاة ، بينما في النطاق الثاني للمجال الأثري يمكن تنمية وسائل للحركة صديقة للبيئة ومناسبة للصورة البصرية الأثرية والطبيعية للمنطقة ، بالاضافة الى وضع التصورات المعمارية والتصميمة الملائمة للمكان ، والمحافظة على الألوان والمواد المتوائمة مع الموروث الأثري والبيئة الطبيعية ، وذلك من خلال السماح فقط للبناء والنشاط الذي لن يؤثر سلباً على الصورة أو الرؤية التاريخية .

الرؤية العامة للمخطط

تشكلت الرؤية العامة للمخطط وترجمتها على الأرض في اطار المحددات الحادثة اليوم والقراءة التاريخية للمكان .. وأعتمد هذا المخطط على تقسيم منطقة المشروع ومجالها الأثري تبعا لأهميتها إلى نطاقات مؤكدين الحفاظ على طبيعة وظروف ومعطيات كل نطاق والأنشطة الممكنة والملائمة ، وأنتهت الدراسات إلى تحديد ثلاث نطاقات أساسية :

- **النطاق الأول - نطاق التراث ..**

النطاق الأساسي والمباشر للمنطقة الأثرية ؛ ويضم كل الآثار المبنية أو الظاهرة ، والمناطق الخاضعة للتنقيب الأثري أو تلك المحتملة ، بالاضافة إلى مناطق البيئة الطبيعية التي شهدت نشاطاً في المراحل التاريخية المتعاقبة أو المتتابعة .

- **النطاق الثاني - نطاق الحماية ..**

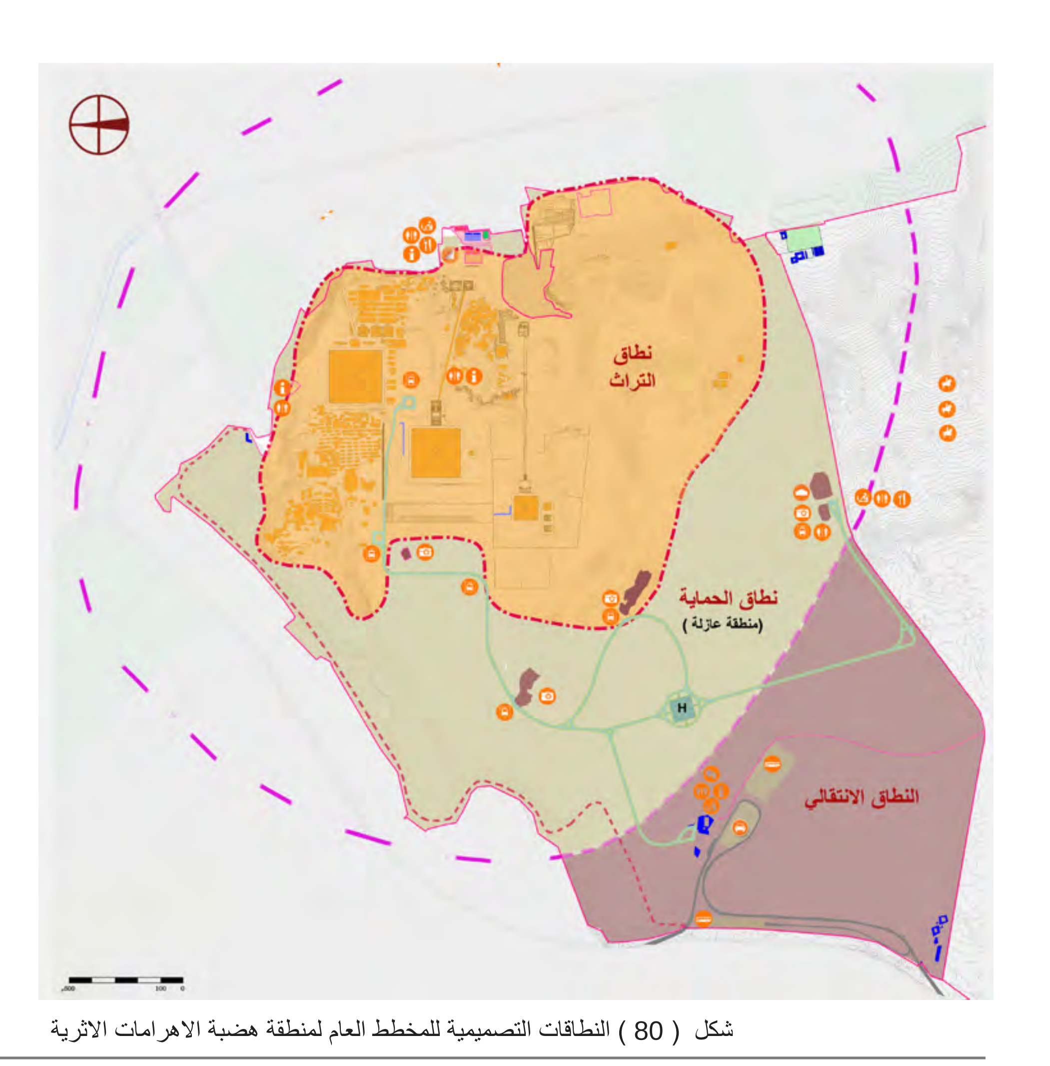
نطاق المجال الأثري كمنطقة عازلة ؛ حيث قد تؤثر متطلبات التطوير والأنشطة الخدمية والسياحية على المنطقة الأثرية نفسها بشكل سلبي مادياً أو بصرياً .

- **النطاق الثالث - النطاق الانتقالى ..**

نطاق خارجي كمنطقة انتقالية ضمن الحدود المعتمدة للمنطقة ؛ حيث أن التأثير السلبي لمتطلبات التطوير والأنشطة الخدمية والسياحية على المنطقة الأثرية ومجالها بصرياً فقط .

نطاق التراث
نطاق الحماية (منطقة عازلة)
النطاق الانتقالي
بوابة نادى أبوالهول
بوابة الصوت والضوء
بوابة كفر الجبل
منطقة خدمات القطاع الثالث
بوابة شارع الهرم
منطقة خدمات القطاع الأول
منطقة التريض
بوابة التريض
بانوراما 1
بانوراما 2
بانوراما 3
بانوراما 4
بوابة صحارى
مركز الزوار
منطقة خدمات القطاع الثاني
بوابة الفيوم خروج
بوابة الفيوم دخول

شكل (81) المخطط العام لمنطقة هضبة الاهرامات الاثرية



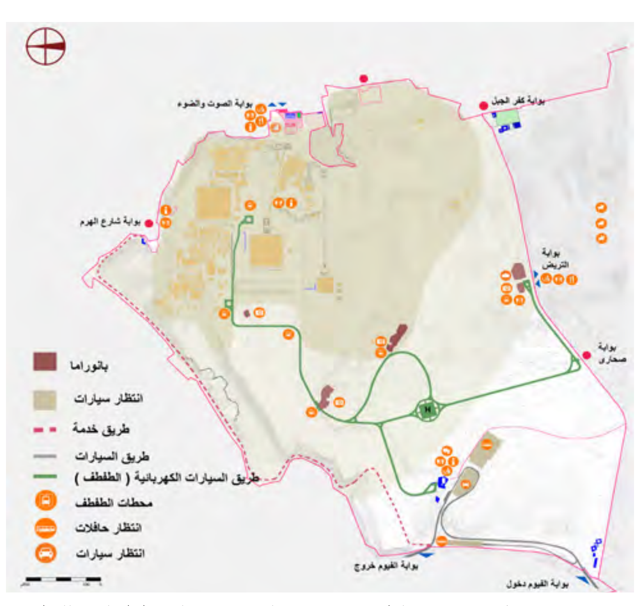
شكل (80) النطاقات التصميمية للمخطط العام لمنطقة هضبة الاهرامات الاثرية

المخطط التفصيلي وتصميم العناصر المعمارية

من هذه المنهجية الأساسية وما تضمه من مبادئ ومعايير ترتسم بها الرؤية العامة للمخطط العام لتطوير المنطقة والتصميمات التفصيلية لكافة عناصر المخطط ، يمكننا أن نحدد المحاور الأساسية لهذا المخطط على النحو التالي : سيكون هناك مركز واحد يقع في النطاق الثالث وهوالنطاق الخارجي كمنطقة انتقالية ويكون الوصول إليه من المدخل الجديد من طريق القاهرة الفيوم. فإنه سيتم توفير المعلومات والحصول على التذاكر ، والعناصر الخدمية والسياحية من حمامات وغيرها ، فضلا عن أماكن مخصصة لأنتظار السيارات.والحافلات السياحية والمدرسية خارج مركز الزوار مباشرة ، ويعتبر مركز الزوار محطة أو ممر عبور من النطاق الخارجي إلى نطاق المجال الأثري المباشر حيث سيتمكن الزوار باستعمال طفطف كهربائي صديق للبيئة للتنقل بين المزارات المختلفة في المنطقة .

يعتمد المخطط تنمية مسار حلقي خارجي لحركة المركبات الآلية المصرح لها بالمنطقة ، للتواصل والربط وخدمة قطاعات إدارية ثلاثة. وأساسية يحددها برنامج المشروع ويتضمنها المخطط ، ضمن الرؤية الأساسية لنقل كافة المباني الخدمية والإدارية والمنشآت الملحقة بها خارج المنطقة الأثرية ومجاله المباشر وتوفير المواقع البديلة في النطاق الخارجي للمنطقة ، وتم وضع التصميمات المعمارية والتفصيلية لكافة المباني والعناصر ، وهي ..

تنسيق الموقع العام وشرايين الحركة داخل المنطقة الاثرية



شكل (82) الطرق وتنسيق الموقع في المخطط العام للتطوير

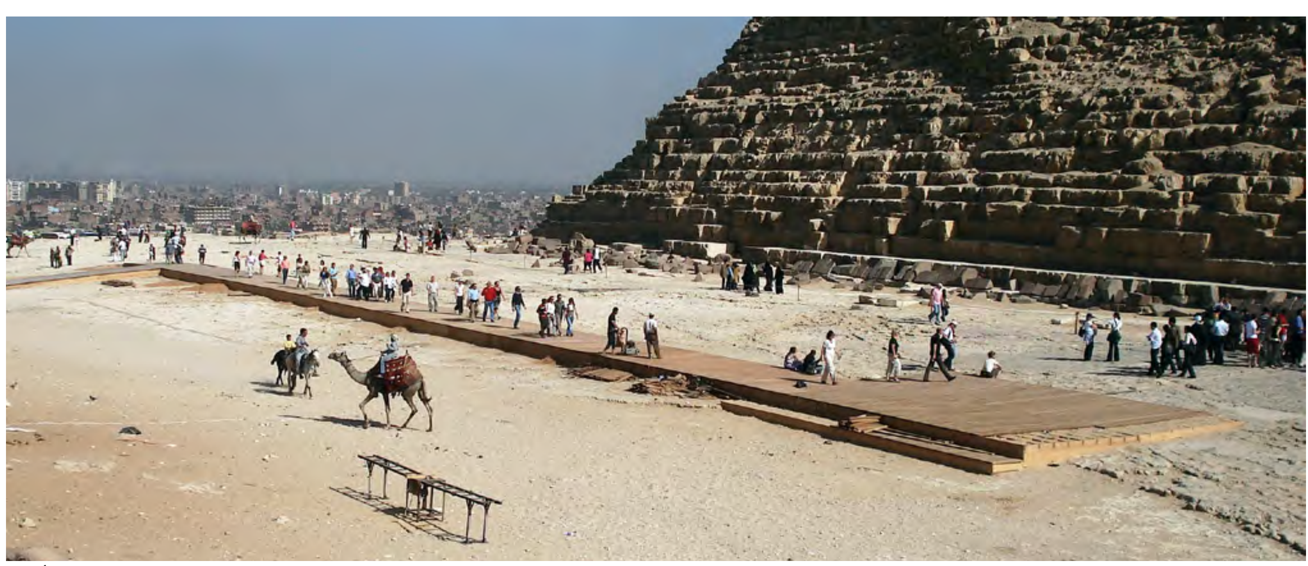
شكل (83) طريق الطفطف


شكل (84) مهبط الهليكوبتر


شكل (85) انتظار سيارات السياحة - اثناء التنفيذ

المجموعات الاثرية

وهي تقع في قلب المنطقة الأثرية .. وتحتوي على القسم الأكبر من المزارات الأثرية وتعتمد في المخطط أن تكون منطقة للمشاة فقط مع توفير الخدمات الأساسية بالكيفية الملائمة ، وبالتالي يمكن للزوار الوصول إلى الأهرامات ، وأبو الهول والمعابد والمقابر عبر مسارات واضحة ومقننة ، وتكتمل الرؤية بتوفير العناصر المعلوماتية والإرشادية لخدمة الزائرين وإعادة تقديم الموقع بالصورة العلمية والتاريخية الدقيقة والحضارية .



شكل (86) مسارات المشاه الخشبية في المنطقة الأثرية



شكل (87) مسارات المشاه الخشبية في المنطقة الأثرية



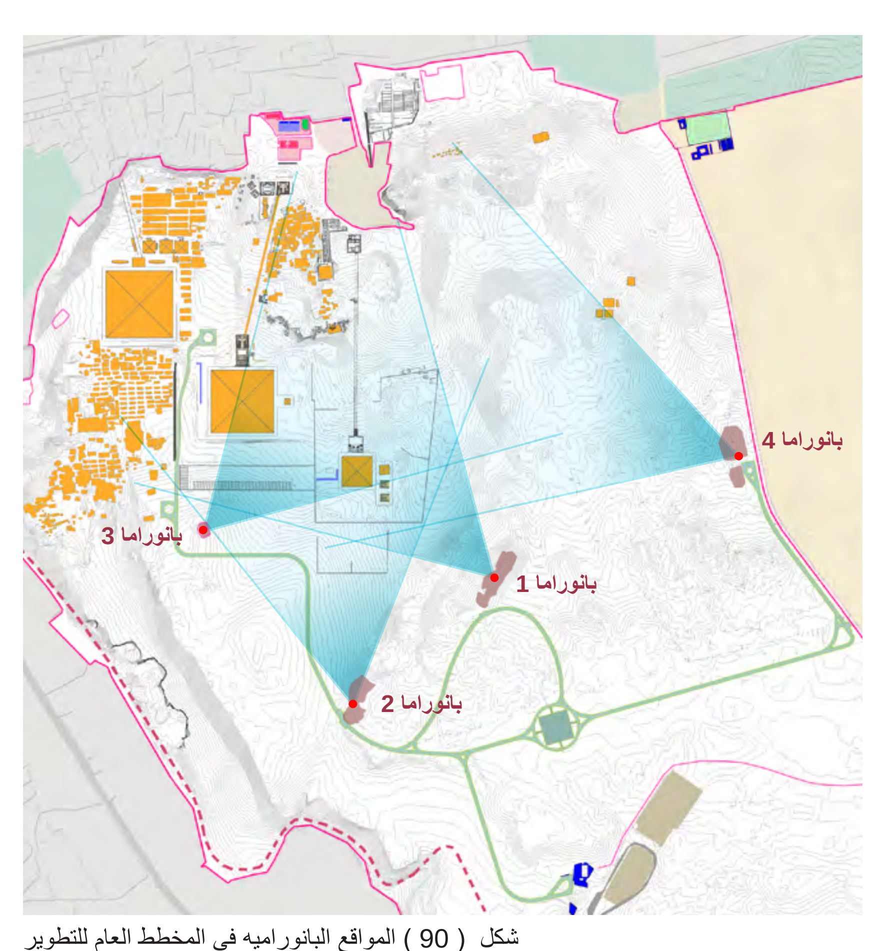
شكل (88) مدخل هرم خفرع



شكل (89) مسارات المشاه الخشبية في المنطقة الأثرية - اثناء التنفيذ

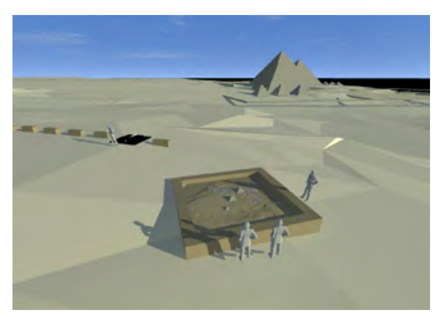
مواقع بانورامية

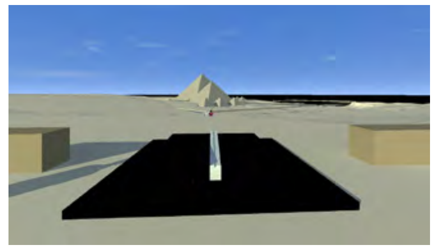
كإطلالة بصرية عامة للمنطقة .. ويضم المخطط ثلاثة تلال تطل على أبرز المعالم من زوايا رؤية مختلفة ويمكن الوصول إليها من قبل الزوار ، مما يعطي صورة شاملة للموقع فضلا عن توفير المعلومات والنماذج المكملة والموضحة للزائرين عند كل بانوراما ،وهي تقدم للزائر المعرفة للمنظومة الشاملة المعرفية من الحضارة القديمة بين الهضبة ومراصد المقطم في الشرق ومدينة العلوم اون في الشمال ومنبع النيل ومقاييسه في الجنوب ، وهذه المتتابعة للبانورامات توفر فرصاً لتوزيع كثافات الزيارة وتوزيعها بالمنطقة عامة مما يساعد على الحد والتحكم في حجم وكثافة حركة المرور والزيارة في قلب المنطقة الأثرية نفسها على مدار ساعات الزيارة .



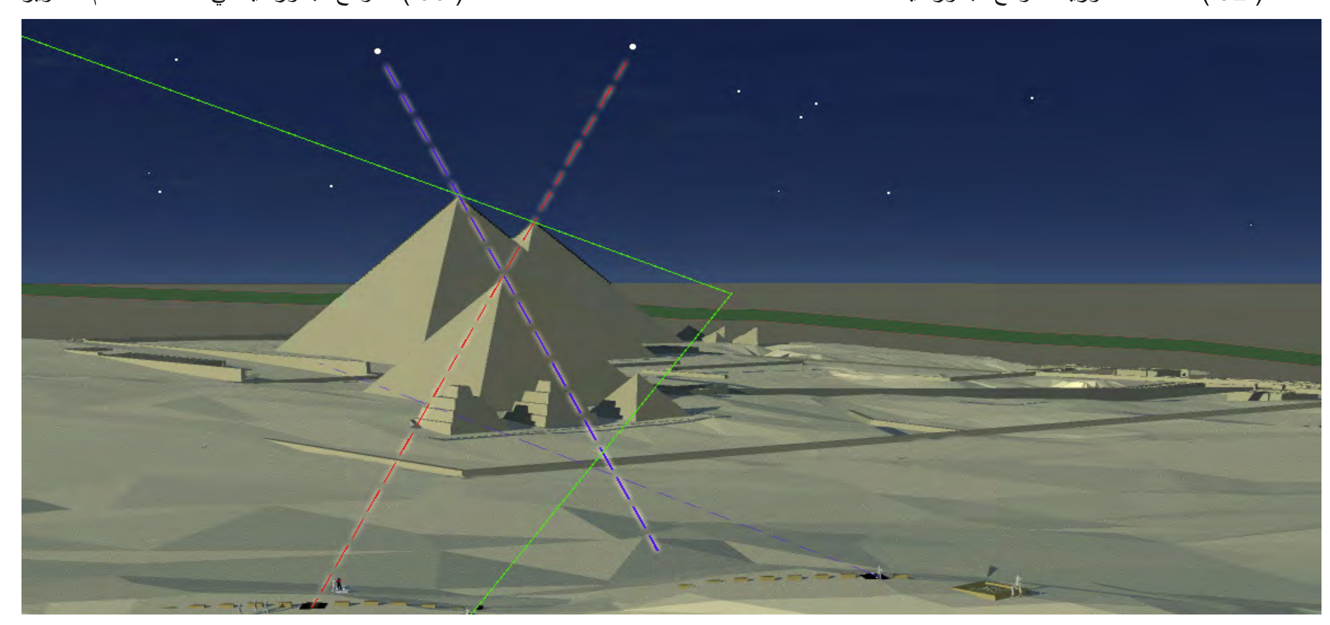
شكل (90) المواقع البانوراميه في المخطط العام للتطوير







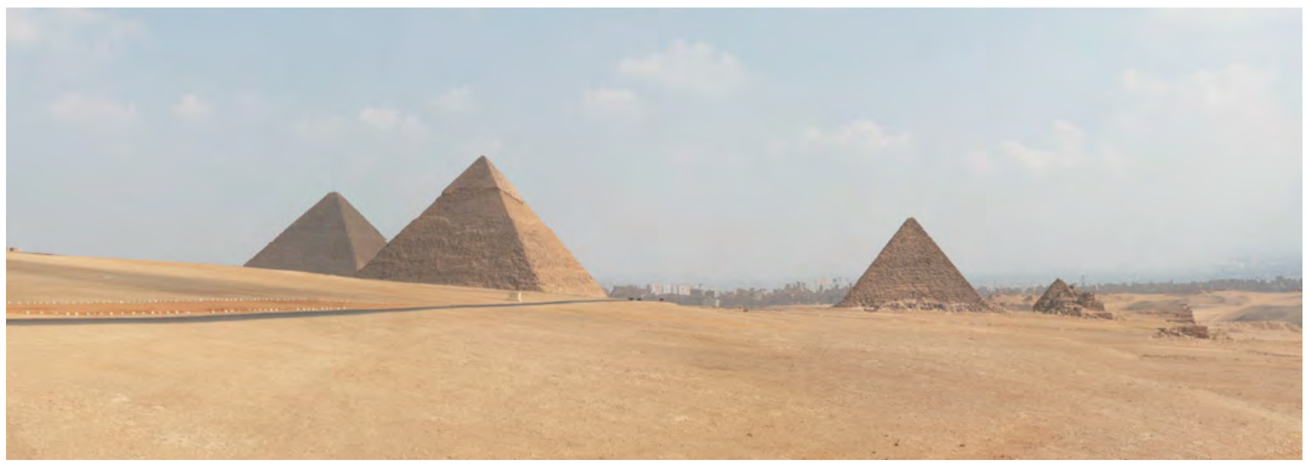
شكل (92) لقطات منظورية للمواقع البانورامية



شكل (91) لقطات توضيحية لاختيار المواقع البانورامية في مواضع تكشف الوظيفة الفلكية العلمية للاهرامات

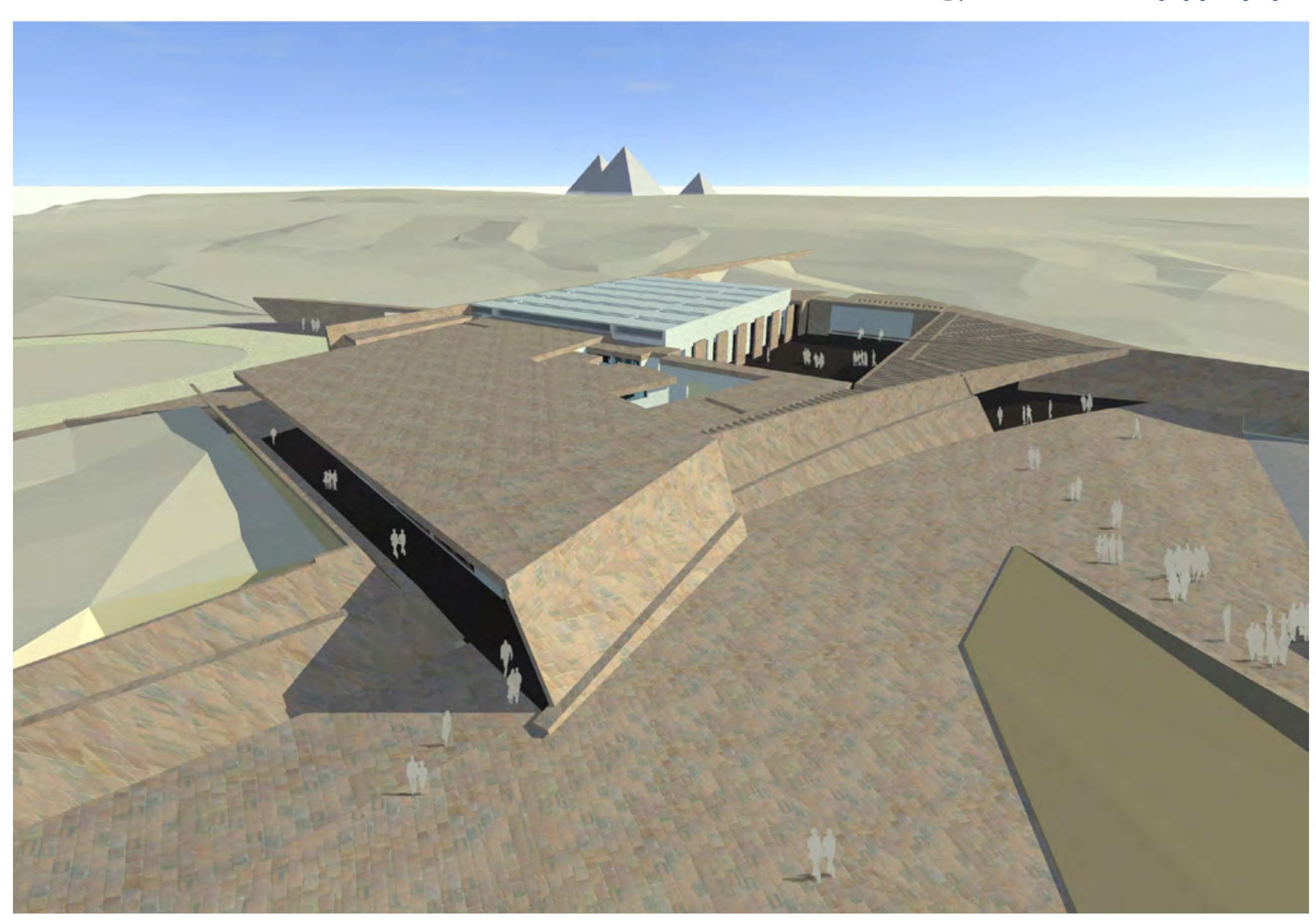

شكل (93) صورة فوتوغرافية من موضع بانوراما(1)


شكل (94) صورة فوتوغرافية من موضع بانوراما(2)

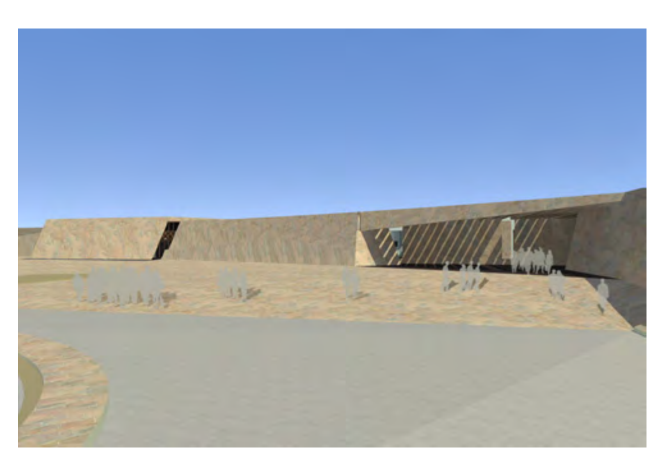

شكل (95) صورة فوتوغرافية من موضع بانوراما(3)


شكل (96) صورة فوتوغرافية من موضع بانوراما(4)

مركز الزوار - مدخل السائحين











شكل (97) لقطات منظورية لمدخل السائحين بمركز الزوار







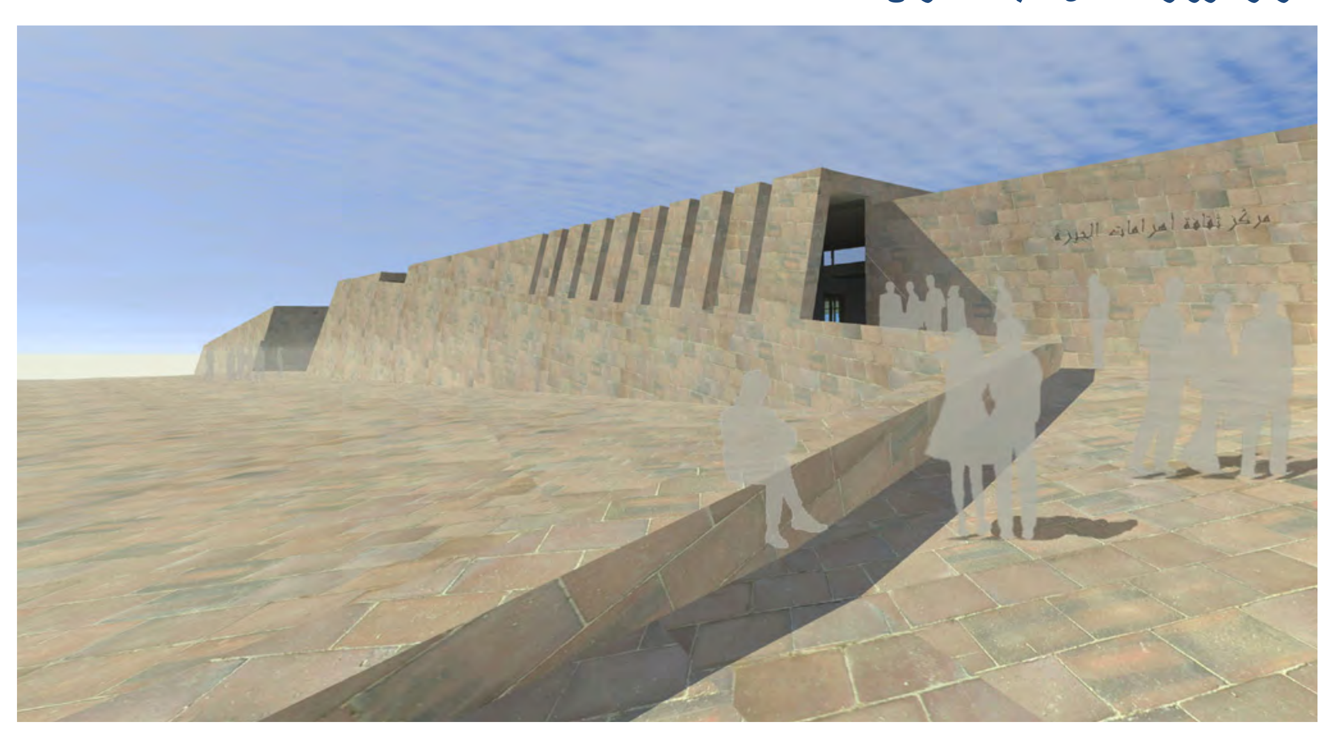






شكل (98) صور فوتوغرافية لمدخل السائحين بمبنى مركز الزوار - اثناء التنفيذ

مركز الزوار - مدخل طلبة المدارس











شكل (99) لقطات منظورية لمدخل الطلبة بمبنى مركز الزوار

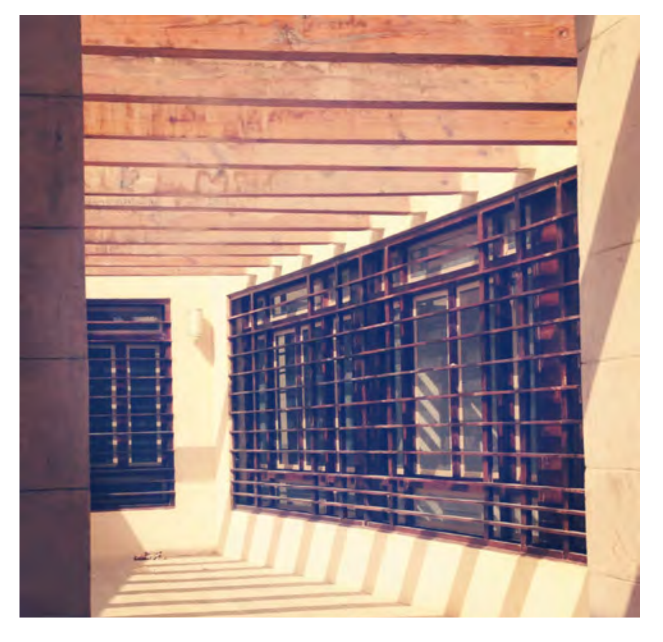
مباني الخدمات

o **القطاع الأول ..** مبنى إدارة وتفتيش منطقة أهرامات الجيزة يقع عند المدخل الحالي من شارع الهرم وفندق مينا هاوس في تكامل مع المخزن المتحفي القائم بنفس الموقع ، وعليه يتم إزالة مباني مكاتب التفتيش والعناصر الإدارية القائمة الآن داخل المنطقة الأثرية بالقرب من الجبانة الشمالية وهرم خوفو .

مبنى ادارة تفتيش المنطقة الأثرية









شكل (100) لقطات منظورية لمبنى ادارة التفتيش الاثرية وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

o **القطاع الثاني ..** المباني الخدمية وتشمل مباني للإدارة الهندسية والمخازن والورش الملحقة بها ، وكذلك مبنى للشرطة ومبنى للدفاع المدني ، ويخصص المخطط المنطقة الملاصقة للمدخل الجديد من طريق الفيوم لتلك المجموعة الخدمية وأمتدادتها في المستقبل إن لزم الأمر ، بحيث تكون معزولة ومفصولة عن حركة الزائرين والمجال البصري للزيارة ، مع تواصلها مع المسار الحلقي الجديد والمقترح بالمخطط لخدمة السيارات على حدود المنطقة ، وعليه يتم إزالة كافة المباني الخدمية للإدارة الهندسية وملحقاتها من ورش ومخازن والقائمة الآن داخل المنطقة الأثرية .

مبنى الادارة الهندسية والمخازن وورش الصيانة









شكل (101) لقطات منظورية لمبنى الادارة الهندسية وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

مبنى شرطة السياحة





شكل (102) لقطات منظورية لمبنى شرطة السياحة وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

مبنى الدفاع المدني









شكل (103) لقطات منظورية لمبنى الدفاع المدني وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

o **القطاع الثالث ..** مباني لخدمة الهجانة والخدمات البيطرية الملحقة والمرتبطة بمدخل الخيل والجمال لمنطقة التريض عند كفر الجبل ، وكذلك تنمية وتصميم موقع بديل للنادي القائم حاليا فوق مناطق الحفريات العاملة في شرق المنطقة ومدينة العمال.

مبنى واسطبلات الهجانة









شكل (104) لقطات منظورية لمبنى واسطبلات الهجانة وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

مبنى نادي ابو الهول





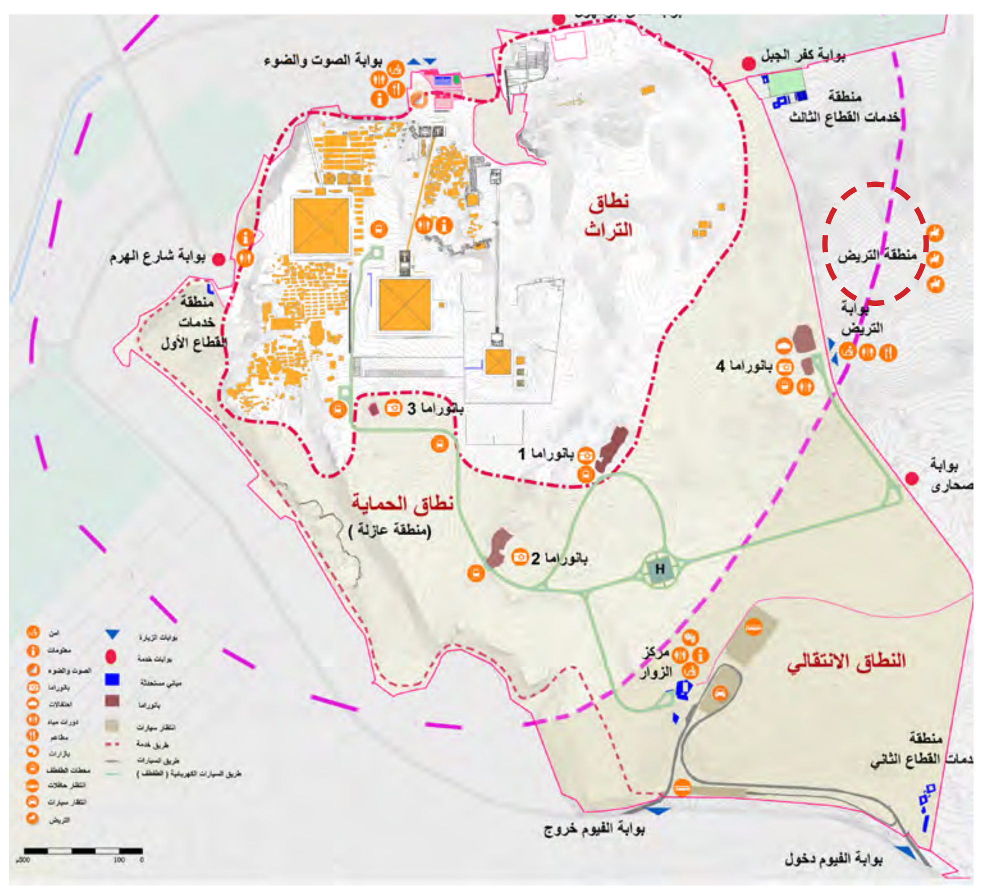




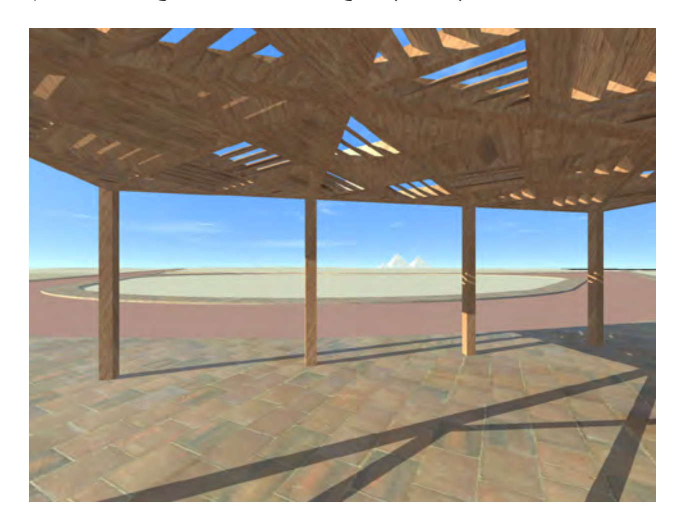
شكل (105) لقطات منظورية لمبنى نادي ابو الهول وصور فوتوغرافية اثناء التنفيذ

منطقة التريض

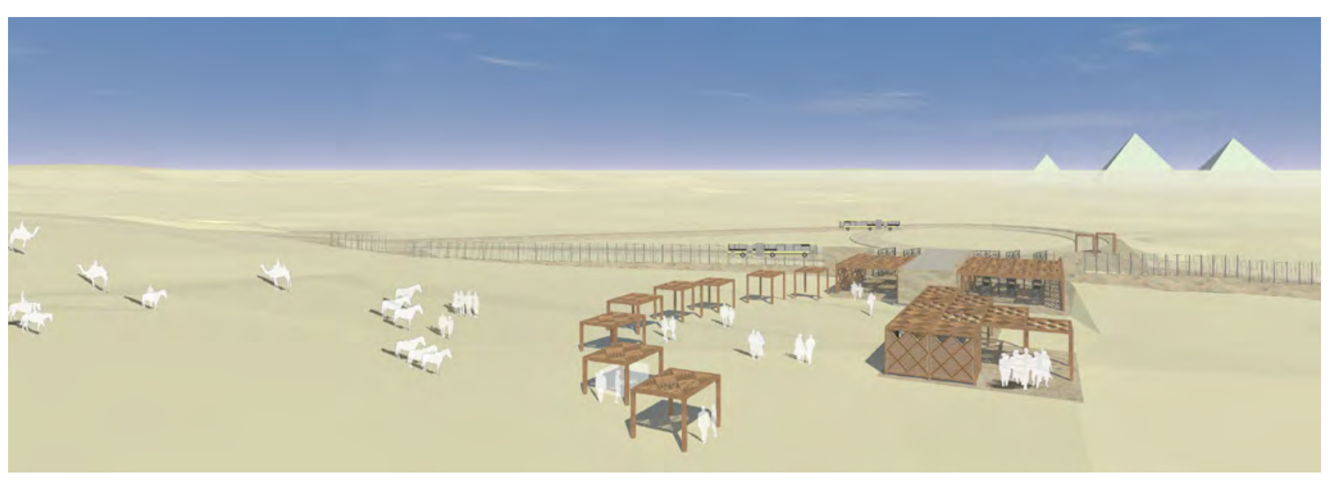
منطقة للتريض و ركوب الخيل ومنطقة السوق مخصصة بالمخطط في النطاق الثالث الخارجي للمنطقة ، على مسافة آمنة بعيدا عن النطاق الأثري ومجاله المباشر ، ومفصولة بالسياج الأمني. القائم حالياً كما أنه يتم تطوير وتصميم مدخل خاص للدخول إليها من نزلة السمان وكفر الجبل للمجتمع المحلي الذي يعتمد على تلك الأنشطة الترفيهية من ركوب الخيل والجمال ، وكذلك تسويق وبيع المنتجات والهدايا التذكارية .



شكل (106) موقع منطقة التريض خارج النطاق الاثري



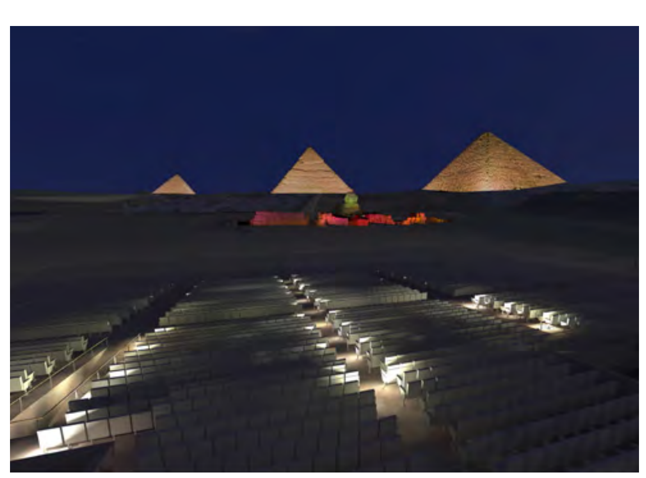


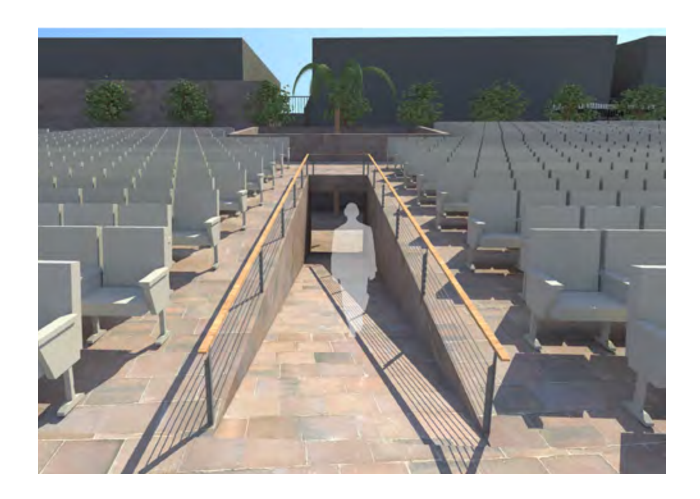


شكل (107) لقطات منظورية لمنطقة التريض

منطقة الصوت والضوء

يعتمد المخطط نقل المسرح المفتوح لعروض الصوت والضوء وخدماته إلى حدود النطاق الخارجي عند اسوار المنطقة الحالية ، وبالتالي التمكن من إزالة كافة المنشآت من الحرم المباشر لمنطقة أبو الهول وعبده ومعبد الوادي لهرم ومنطقة الحفريات الأثرية .









شكل (108) لقطات منظورية لمنطقة الصوت والضوء

ختام

ان الدخول لتطوير منطقة او مجال تراثي او اثري يلزم معه وبشكل حتمي الاستقراء المعرفي لتاريخ تلك المنطقة او ذاك المجال .. استقراء يعتمد على منهجية جادة ومتأنية ومتعمقة تأخذ من التحليل الموضوعي صراطا لفهم وادراك هذا التراث ومحاولة معايشته في زمانه وامكانية معاصرته في زماننا دونما المساس بالقيمة التاريخية او المعرفية له بل العمل على تعظيم قيمته في اطار عمارته الموروثة وتقديمها بالصورة المناسبة ، ويبقى دورنا دوما ودائما هنا في الخلفية ليتقدم التاريخ ويبقى الحاضر في الخلفية ، فعمارة اهرامات الجيزة وعمرانها على مدى العصور هو المحور الاساسي بل هو بكينونته وماهيته ومحاولتنا فهمها هو المواجهة الديناميكية لمثل تلك المشروعات ..

تلك هي فلسفتنا ورؤيتنا عموما مع مشروعات تطوير المناطق التاريخية والتراثية ، وخاصة عندما تكون المنطقة هي :

هضبة اهرامات الجيزة الاثرية .. على رأس او قمة منظومة الحضارة المصرية

